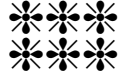


رسالة

أهل البيت عليهم السلام  
سفينة النجاة

السيد عادل العلوي



---

رسالة  
أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة  
تأليف - السيّد عادل العلوي

---

نشر - المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد  
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤  
الطبعة الأولى - ١٤١٧ هجري قري  
الكمية المطبوعة - ١٠٠٠ نسخة

---

الصفّ والإخراج الكامبيوتري - محمّد خازن  
الزنك والألواح الحساسة - مطبعة أهل البيت عليهم السلام، قم  
توزيع - مكتبة بصيرتي، قم، شارع إرم

---

# رسالة مفتوحة إلى جميع المسلمين

طبعت

هذه الرسالة

على نفقة أحد

المحسنين من الإخوة

الكويتيين هدية على روح

السيدة أم البنين زوجة مولانا

أمير المؤمنين عليه السلام نسأل الله أن يوفقه

وأسرته ويعافهم بحق محمد وآله الطاهرين

سفن النجاة في العالمين

الناشر

## المحتويات

|    |       |                               |
|----|-------|-------------------------------|
| ٥  | ..... | المقدّمة                      |
| ٢٥ | ..... | سفينة النجاة في رحاب الروايات |
| ٤٥ | ..... | حديث السفينة في كتب العامّة   |
| ٨٧ | ..... | نهاية المطاف                  |

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل أوليائه في عالم الإمكان مظهراً لصفاته العلياً وأسمائه  
الحسنى، ومفتاحاً لكلماته التي لا تنفذ وآلته التي لا تعدّ، والصلاة على أشرف خلقه  
ومكنون سرّه محمد المصطفى المختار وآله الأئمة الأطهار، واللعن الدائم على أعدائهم  
ومنكري فضائلهم أجمعين إلى قيام يوم الدين .  
أمّا بعد :

فاعلم -أيّدك الله في الدارين - أن أهل بيت رسول الله ﷺ الأئمة  
الهداة عليهم السلام هم الصفوة الإلهية، والتحفة المحمدية، وسفراء الله في الأرض  
وحجج الله على الخلق، والتقى الثاني الذي تركه رسول الرحمة محمد ﷺ  
بين الناس إلى يوم القيامة، ما إن تمسكت البشرية بهم وبالقرآن الكريم حبل الله  
المدود من السماء إلى الأرض لن تضلّ أبداً، كما جاء في حديث الثقلين المتواتر  
عند الفريقين - السنة والشيعة - كان رسول الله ﷺ يقول :  
«إني قد تركت فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي،  
وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض،

## ٦ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

وعترتي أهل بيتي، ألا إثمها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(١)</sup>.  
فما من رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، وكلّ ما في القرآن المجيد من العلوم  
والمعارف والحقائق والأسرار إنما هو عند أهل البيت الأئمة الأبرار عليهم السلام،  
وكلّ ما عندهم إنما هو في كتاب الله الكريم، فإثمها لن يفترقا في كلّ شيء حتى يردا  
الحوض الكوثر على رسول الإنسانية ومنقذها من الضلال إلى الهدى ومن الباطل  
إلى الحقّ ومن الشقاء إلى السعادة الأبدية.

فالقرآن وعتره الرسول المختار حقيقة واحدة، ونور واحد، من الواحد  
الأحد الفرد الصمد، واجب الوجود لذاته ونور الأنوار سبحانه وتعالى.

ولا يخفى على ذوي النهى أنّ الإمامة والولاية من تمام النعمة وكمال الدين  
وأصوله، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ  
الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٢)</sup>. قال الإمام الباقر عليه السلام: كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة  
الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ  
دِينَكُمْ﴾، وقال الإمام الرضا عليه السلام: أنزلت في حجّة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام...  
وأمر الإمامة من تمام الدين<sup>(٣)</sup>.

فآية إكمال الدين إنما نزلت في أمر ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم  
الثامن عشر من ذي الحجّة في العام العاشر من الهجرة الشريفة في غدير خم<sup>(٤)</sup>،

---

(١) ميزان الحكمة ١ : ١٩١، كما جاء ذلك في كتاب الدرّ المنثور من كتب العامّة ٢ : ٢٥٩،  
وكذلك الصحاح الستّة، فراجع.

(٢) المائة : ٣.

(٣) ميزان الحكمة ١ : ١٥٩.

(٤) راجع كتاب الغدير للعلامة الأميني رحمته الله في إثبات واقعة الغدير عند الفريقين.

## المقدّمة ..... ٧

وقال النبي الأكرم محمد ﷺ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ».

فالإمامة رئاسة في الدين والدنيا بعد النبي الأعظم ﷺ، وهي أَسُّ الإسلام النامي وفرعه السامي وركنه الرصين، قال الإمام الباقر عليه السلام: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم ينادَ بشيءٍ كما نودي بالولاية<sup>(١)</sup>.

وفي خبر زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل؛ لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليل عليهنّ<sup>(٢)</sup>.

فالإمامة أصل كلّ خير وزمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، وسبيل ربّ العالمين ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٤)</sup>، فكانوا هم السبيل إلى الله والمسلك إلى رضوانه.

وقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً، لو أنّ رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً، ثمّ لم يأت بولاية وليّ الأمر من أهل البيت، ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً<sup>(٥)</sup>.

(١) الكافي ٢: ١٨.

(٢) الكافي ٢: ١٨.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) الفرقان: ٥٧.

(٥) أمالي المفيد: ٢.

## ٨ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

وقال: إلزموا مودتنا أهل البيت... فوالذي نفس محمد بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفتنا<sup>(١)</sup>. وقال: «كلّ من دان الله عزّ وجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول وهو ضالّ متحيّر، والله شائئ لأعماله، ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها»<sup>(٢)</sup>. فنصب الإمام من الله لا ممن يقول منّا أمير ومنكم أمير، وقال صلى الله عليه وآله: «أما والله لو أنّ رجلاً صفّ قدميه بين الركن والمقام مصلياً ولقى الله وهو يبغضكم أهل البيت لدخل النار»<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى<sup>(٤)</sup>. وعن أحدهما عليه السلام: «نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبدي وهو يشكّ فينا»<sup>(٥)</sup>.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «قال الله تعالى: لأعدّبن كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله»<sup>(٦)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله عزّ وجلّ: لأعدّبن كلّ رعيّة في الإسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله عزّ وجلّ، وإن كانت الرعيّة في أعمالها برّة

(١) المصدر: ٨٢.

(٢) الكافي ١: ١٨٣.

(٣) أمالي المفيد: ١٤٨.

(٤) تفسير نور الثقلين ٤: ١٠٤.

(٥) أمالي المفيد: ٢.

(٦) الكافي ١: ٣٧٦.



تقيّة»<sup>(١)</sup>.

وقال: «إِنَّ أُمَّتَكُمْ وَفِدَكُمْ إِلَى اللَّهِ، فَاَنْظُرُوا مَنْ تُوْفِدُونَ فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ»، «إِنَّ أُمَّتَكُمْ قَادَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ، فَاَنْظُرُوا بِمَنْ تَقْتَدُونَ فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: أَلَا مَنْ أَتَمَّ بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَّبِعْهُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ وَيَذْهَبْ بِهِ، فَحِينَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا<sup>(٤)</sup>.

وقال الإمام الحسين عليه السلام: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، إِمَامٌ دَعَى إِلَى هَدْيٍ فَأَجَابُوهُ إِلَيْهِ، وَإِمَامٌ دَعَى إِلَى ضَلَالَةٍ فَأَجَابُوهُ إِلَيْهَا هَوَّلَاءَ فِي الْجَنَّةِ وَهَوَّلَاءَ فِي النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾»<sup>(٥)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ، مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»<sup>(٦)</sup>، «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»<sup>(٧)</sup>.

(١) البحار ٢٥ : ١١٠.

(٢) البحار ٢٢ : ٢٠.

(٣) الإسراء : ٧١.

(٤) البحار ٨ : ٨٦٧.

(٥) نور الثقلين ٣ : ١٩٢.

(٦) البحار ٢٣ : ٧٧.

(٧) كنز العمال ١ : ١٠٣.

١٠ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

فعلى كلّ مسلم إلى يوم القيامة أن يعرف إمام زمانه حقّ المعرفة، ولا طاعة لمن لم يطع الله سبحانه، فقد قال عزّ وجلّ: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا ﴾ (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: احذروا على دينكم ثلاثة: رجلٌ آتاه الله القرآن، ورجلٌ آتاه الله سلطاناً فقال: مَنْ أطاعني فقد أطاع الله ومَنْ عصاني فقد عصا الله وقد كذب، لا يكون لمخلوق خشية دون الخالق (٢).

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «احذروا على دينكم ثلاثة... ورجلاً آتاه الله سلطاناً فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وكذب، لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إنّما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر، وإنّما أمر الله عزّ وجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم» (٣).

بل يجب الخروج على أئمة الجور وجهادهم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ رحى الإسلام دائرة، وإنّ الكتاب والسلطان سيفترقان فدوروا مع الكتاب حيث دار، وستكون عليكم أئمة إن أطعتموهم أضلّوكم وإن عصيتموهم قتلوكم. قال: كيف نضنع يا رسول الله؟ قال: كونوا كأصحاب عيسى نصبوا على الخشب ونشروا بالمنشير، موت في طاعة خير من حياة في معصية» (٤).

ثمّ الإمامة الحقّة والوصاية الصائبة والولاية الصحيحة والحاكمية الثابتة،

(١) الأحزاب: ٦٧.

(٢) كنز العمال ٥: ٧٩١.

(٣) البحار ٧٥: ٣٣٨.

(٤) كنز العمال، الخبر ١٠٨١.

## المقدّمة ..... ١١

إنّما هي بنصّ من الله ورسوله، ولا مجال للناس فيها أبداً، فعن سعد بن عبد الله القمي عن الحجّة المنتظر صاحب العصر القائم المهدي عليه السلام في حديث: قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة وأوردها لك برهان ينقاد لك عقلك، ثمّ قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عزّ وجلّ وأنزل عليهم الكتب، وأيدهم بالوحي والعصمة، وهم أعلام الأمم أهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلها وكمال علمها إذ هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت: لا.

قال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه عزّ وجلّ سبعين رجلاً، ممّن لا يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم فوق خيرته على المنافقين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾؛ فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عزّ وجلّ للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أنّ الاختيار لا يجوز إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور<sup>(١)</sup>.

وهو اختيار الله جلّ جلاله، ولمثل هذا وقاعدة اللطف - كما في علم الكلام والأدلة العقلية والسمعية الأخرى - بأمر من الله سبحانه نصّ النبي المختار على أئمة الهدى من بعده في مواطن عديدة ليتمّ الحجّة ﴿وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ على الخلائق.

## ١٢ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

فأين الناس من حديث السفينة حيث قال الرسول الأعظم - كما عند الفريقين متواتراً - : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، مَنْ ركبها نجا وَمَنْ تخلف عنها غرق وهوى »<sup>(١)</sup> ، ففي خضمّ الحوادث والانقلاب وأمواج البحر المتلاطم بعد رحلة الرسول الأكرم ، إنّما سفينة النجاة في الدنيا والآخرة أهل بيت رسول الله وعترته الطاهرة ، وكلّ مَنْ يركب هذه السفينة فإنّه ينجو ، وَمَنْ يتخلف عنها فأمه هاوية نار الله الموصدة التي تطّلع على الأفئدة .

قال الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

راجع التاريخ وانظره بدقّة حتّى تعرف مَنْ هم أئمة الهدى ؟ وَمَنْ هم المعصومون الذين تجب طاعتهم وموالاتهم ؟ ويقول أمير المؤمنين علي عليه السلام : «عليكم بطاعة مَنْ لا تُعذرون في جهالته»<sup>(٣)</sup> . قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقال الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾ ، النور والله الأئمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله إلى يوم القيامة ، وهم والله نور الله الذي أنزل ، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض ، والله لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار<sup>(٥)</sup> .

(١) البحار ٢٣ : ١٠٤ .

(٢) يونس : ٣٥ .

(٣) شرح نهج البلاغة ١٨ : ٣٧٢ . وبحار الأنوار ٢٢ : ٧٦ .

(٤) الإسراء : ٧١ .

(٥) تفسير نور الثقلين ٥ : ٣٤١ .

فالنجاة والسعادة في الدنيا والآخرة في اتّباع مذهب أهل بيت النبي محمد ﷺ. قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «انظروا أهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم واتّبِعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدىّ، ولن يعيدوكم في ردىّ، فإن لبّدوا فاللبّدوا وإن نهضوا فانهضوا».

«ألا إنّ مثل آل محمد ﷺ كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجمه، فكأنّكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون».

«نحن شجرة النبوّة ومحطّ الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم».

«تالله لقد علّمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات، وتمام الكلمات، وعندنا - أهل البيت - أبواب الحكم وضياء الأمر».

«أين الذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا؟ بنا يستعطي الهدى ويستجلى العمى».

«نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ولا يؤقى البيوت إلّا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً».

«نحن النمرقة الوسطى التي يلحق بنا التالي وإليها يرجع الغالي».

«معنا راية الحقّ من تبعها الحق، ومن تأخّر عنها غرق، ألا وبنا يدرك ترة كلّ

مؤمن، وبنا تخلع ربة الذلّ عن أعناقكم، وبنا يفتح الله لا بكم، وبنا يختم لا بكم».

«هم موضع سرّه وملجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وحبال

دينه، بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائضه».

«جعلهم الله حياة للأنام ومصاييح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم

للإسلام».

١٤ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

«فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق».

«إنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه».

وقال عليه السلام فيمن تركوا أهل البيت: «آثروا عاجلاً وأخروا آجلاً، وتركوا صافياً وشربوا أجناً، وكأني أنظر إلى فاسقهم وقد سحب المنكر فألفه».

«أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلمون نسباً، والأشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطاً، فإنها كانت أثره شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم لله».

«اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان والتماس شيء من فضول الحطام، ولكن لردّ المعالم من دينك ونظير الإصلاح في بلادك، فياً من المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك».

وقال سيّد المظلومين علي عليه السلام روي فداه: «فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد، إلا أهل بيتي فضنت بهم عن المنية، فأغضيت على القذى، وجرعت ربيقي على الشجا».

«فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته، ولا أنهم منحّوه عني من بعده... حتى رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله، أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم».

«وأيّم الله لولا مخافة الفرقة من المسلمين أن يعودوا إلى الكفر، ويعود الدين،

لكنّا قد غيرنا ذلك ما استطعنا»<sup>(١)</sup>.

فالملاك والميزان العلوي هو بقاء الدين ونصرة الإسلام، حتّى لو آل الأمر إلى أن يغضب حقّه ويكون جليس الدار سنين وسنين.

عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الناس لعلي: إن كان له حقّ فما منعه أن يقوم به؟ فقال: إن الله لم يكلف هذا إلا إنساناً واحداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾.

سيّدي ومولاي أبا الحسن، لقد ظلموك وغضبوا حقك، وصبرت محتسباً، وقلت عليك سلام الله أبداً: «ما زلت منذ قبض رسول الله مظلوماً»<sup>(٢)</sup>.

«كنت أرى أنّ الوالي يظلم الرعيّة، فإذا الرعيّة تظلم الوالي»<sup>(٣)</sup>.

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: «... وقلت إنّي أقاد كما يقاد الحمل المخشوش حتّى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تدمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحت! وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه»<sup>(٤)</sup>.

اللهم العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك. والعجب أنّ المظلومية سرت على كلّ الأئمة الأطهار من آل محمد عليهم السلام، وعلى شيعتهم من الصدر الأوّل وإلى يومنا هذا، فما من الأئمة إلا مسموم أو مقتول، وشيعتهم مضطهدون مظلومون.

(١) ميزان الحكمة ١: ١٩٦.

(٢) ميزان الحكمة ١: ٢٢٢.

(٣) كنز العمال، الخبر ١٨١.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٥: ١٨٣.

## ١٦ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ مع الحقّ، والحقّ مع عليّ، يدور حيثما دار (١).  
وقال: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٢).  
وقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، عليّ باب علمي ومبّين لأمتي ما أرسلت به من بعدي (٣).

«عليّ منّي وأنا منه».

عن أنس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنت أخي في الدنيا والآخرة. ولما أخى النبي أصحابه غير عليّ عليه السلام، فقال عليّ: لقد ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ ما أخرتك إلا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي! وأنت أخي ووارثي (٤).

وقال صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب (٥).  
وقال: حقّ عليّ بن أبي طالب على هذه الأمة كحقّ الوالد على ولده.

(١) ميزان الحكمة ١: ٢٠٨.

(٢) تاريخ دمشق ٢: ١٢٤.

(٣) كنز العمال.

(٤) تاريخ ابن عساكر ١: ١٠٨. وكنز العمال، الخبر ٣٢٩٣١.

(٥) تاريخ ابن عساكر ٢: ٢٨٠.



وقال : إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة<sup>(١)</sup> .

وقال : عليّ سيّد المؤمنين ، عمود الدين<sup>(٢)</sup> .

وقال عليه الصلاة والسلام : إنّ تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم .

وقال : إنّ تستخلفوا عليّاً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهديّاً<sup>(٣)</sup> .

ومن طرق العامّة :

روى الحاكم النيشابوري<sup>(٤)</sup> بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله : النجوم أمانٌ لأهل الأرض من العرق ، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس . ثمّ قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، كما رواه جماعة من أعلامهم .

وروى الحمويّ في «فرائد السمطين» بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ ، أنا مدينة الحكمة وأنت بائنها ، ولن تؤقّي المدينة إلّا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويغضك ؛ لأنّك منّي وأنا منك ، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلايتك من علايتي ، وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي . سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولّاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح

(١) المصدر : ٣٤٨ .

(٢) نور الثقلين ٥ : ٦٠٥ .

(٣) كنز العمال ١١ : ٦٣٠ .

(٤) المستدرک ٢ : ١٤٩ .

١٨ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

من ركب فيها نجاة، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.

وروى أبو بكر بن مؤمن في «رسالة الاعتقاد» بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: من أراد منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن فليستمسك بولاية عليّ ابن أبي طالب فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، وهو إمام كل مسلم بعدي، من اقتدى به في الدنيا والآخرة ورد على حوضي، ومن خالفه لم يره ولم يرني فاخترج دوني وأخذ ذات الشمال إلى النار.

وروى المير محمد صالح الكشفي الحنفي في (مناقبه) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَابُونَ﴾؛ إن الصراط هو محمد وآل محمد.

وأخرج الحموي بسنده عن الأصبح بن نباتة، عن علي كرم الله وجهه في هذه الآية، قال: الصراط ولايتنا أهل البيت<sup>(١)</sup>.

ونقل ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال: إن الصراط المستقيم محبتنا أهل البيت.

وهناك روايات كثيرة من طرق أبناء العامة تدلّ على أنّ الأصل هو محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن الصلاة لا تقبل من دون مودّتهم ومن لم يصلّ عليهم لا صلاة له.

هذا وإبراهيم الخليل عليه السلام لما أراه الله ملكوت السموات والأرض، وأسكن ذريته إسماعيل وهاجر في وادٍ غير ذي زرع في مكة المكرمة ودعا الله سبحانه وقال: ﴿وَأَجْعَلْ أُفُئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ ربما هذا الجعل من الجعل

(١) ينابيع المودة: ١٢٤، طبعة اسلامبول.

التكويني كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾؛ لأنّه لو كان من الجعل التشريعي لكان المفروض أن يقال: واجعل أفئدة كلّ الناس تهوي إليهم؛ لأنّ حبّهم التشريعي فرض، والحال (من) للتبعيض أي ليس كلّ الناس تهواهم إنّما بعض الناس، هكذا أراد الله وجعل ذلك وقرّره في عالم التكوين، وإنّما قال إبراهيم عليه السلام ذلك فإنّه رأى في صلب إسماعيل أنّه يكون فيه النبيّ الأكرم محمد وأوصيائه من بعده الأئمة الأبرار، فقال: اجعل أفئدة أي قلوب وخالص القلوب تهوي إليهم وتودّهم، فبعض الناس تهواهم وتتولّاهم وتطيعهم وتؤمن بهم أئمة وقادة وأسوة، يؤخذ منهم معالم الدين، ومن السنن الإلهية الثابتة التي لن تجد لسنة الله تحويلاً ولا تبديلاً، أنّ الطيّبون للطّيّبات والخبيثون للخبيثات، فالمال الطيّب إنّما يصرف في مكان طيّب كبناء المسجد، وأمّا المال الحرام فإنّه يصرف في مثل شرب الخمر، فالطيّب يهوى الطيّب والبلد الطيّب يخرج نباته طيّباً، وأمّا من خبث فلا يخرج إلّا نكداً، وإنّما يهوى أهل البيت عليهم السلام من كان طيّباً ومن خبث فمن المستحيل أن يهواهم، فاجعل أفئدة من الناس، وليس كلّ الناس. ثمّ يقول الإمام الصادق عليه السلام: «من أحسّ ببرد محبتنا في قلبه فليشكر أولى النعم، قيل يا ابن رسول الله، وما أولى النعم؟ قال عليه السلام: طيب الولادة». كما ثبت عن الفريقين بالتواتر أنّ الرسول الأكرم ﷺ كان يقول لعلي عليه السلام: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق (أو ابن حيض، أو ابن زنا)»، كما كانوا في صدر الإسلام يعرفون أولاد الحلال بحبّهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فمن طاب مولده وانعدت نطفته من حلال فإنّه يحبّ أهل البيت ويهواهم ويهتدي إليهم ويستبصر في حياته ويحسّ ببرد محبتهم في قلبه، وأمّا من خبث مولده وكان من لقمة حرام، فإنّه لا يحبّ أهل البيت عليهم السلام. وكاننا هذا من الجعل التكويني، فإنّ الطيّبين للطّيّبين والخبيثين للخبيثين، فتدبّر!

٢٠ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

روى الحسكاني الحنفي<sup>(١)</sup> بإسناده، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ قال: يقولوا معاشر العباد اهدنا إلى حب النبي وأهل بيته.  
وإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
إن الله جعل علياً وزوجته وابناه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أممي من اهتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم.

وإسناده عن رسول الله أنه قال: مَنْ سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنة بغير حساب، فليتولّ وليي ووصيي وصاحبي وخليفتي على أهلي علي بن أبي طالب، ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزة ربّي وجلاله، إنه لباب الله الذي لا يؤقى إلا منه، وإنه الصراط المستقيم، وإنه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة.

ويقول أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة: أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء، ومن خالف وقع في التيه.

وهذا ما يحكم به العقل والوجدان، وهو من السنن الإلهية أيضاً، وهل بعد الحق إلا الضلال.

وقال عليه السلام: «فإنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى وولي النبي وعدو النبي، ولقد قال لي رسول الله: إني لا أخاف على أممي مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيقمعه الله بشركه، ولكني أخاف عليكم كلّ منافق الجنان عالم اللسان، يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون»، قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة: الإشارة بإمام الهدى إليه نفسه، وبإمام الردى إلى معاوية، وسمّاه إماماً كما سمى الله تعالى أهل الضلال أئمة فقال: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ

(١) شواهد التنزيل ١: ٥٧، طبعة بيروت.

إلى النَّارِ ﴿، ثم وصفه بصفةٍ أخرى وهو أنّه عدوّ النبيّ ليس يعني بذلك أنّه كان عدوّاً أيام حرب النبيّ لقريش بل يريد أنّه الآن عدوّ النبيّ لقوله ﷺ: «وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله» وأوّل الخبر: «ووليّك وليّي، ووليّي وليّ الله». وتماّمه مشهور. وروى شيخنا الصدوق عليه الرحمة في أماليه بإسناده، عن الحكم ابن الصلت، عن أبي جعفر الإمام محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: خذو بحجزة هذا الأنزع - يعني علياً - فإنّه الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبوا أمّتي الحسن والحسين وهما ابناي، ومن الحسين أئمة الهدى، أعطاهم الله علمي وفهمي، فتولّوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم، ومن يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوى، وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور.

أجل سيّدي، لقد غرّت القوم الدنيا الدنيّة وزبرجها وزخرفها، فاشتروا رضى أسيادهم بغضب ربّهم، وباعوا آخرتهم بدنياهم، فخرست صفقتهم في الدنيا والآخرة، وحلّ عليهم غضب الله، ولهم الخزي في الدارين. وهكذا اقتضت حكمة الباري عزّ وجلّ من الأزل أن يكون الصراع بين الحقّ والباطل، والجهل والعقل وجنودهما، ولكلّ معسكره وأصحابه، فالله أتمّ الحجّة على خلقه وهداهم النجدين: طريق الخير وطريق الشرّ، والإنسان باختياره إمّا أن يكون شاكرًا لأنعم الله وإمّا كفورًا. فلكلّ هدف وجهة ووجهة هو مولّيها ومسؤول عنها، بلا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين، والدنيا دار امتحان، وإمّا خلق الله الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً، وحتّى يتميّز الخبيث من الطيّب والصحيح من الرديّ والحقّ من الباطل والخير من الشرّ والصالح من الطالح والصواب من الخطأ والنور من الظلمة - وتعرف الأشياء بأضدادها،

٢٢ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومن عرف الحقّ عرف أهله -.

وكما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: ستفترق أمتي ثلاث وسبعين فرقة، فرقة واحدة ناجية - لأنّ الحقّ واحد لأنّ الله هو الحقّ سبحانه وتعالى - والباقي من الهالكين.

ولكن من المستحيل أن يترك النبيّ أُمَّته سدىً ومن دون الهداية، وهو الرحمة الإلهية، والهادي المبشّر المنذر السراج المنير، فأخبرهم وعلمهم وهداهم في مواطن كثيرة، أن سفينة النجاة من بعده أهل بيته الأئمة الأطهار آل محمد عليهم السلام، وهذا ما اتفق عليه الفريقان السنّة والشيعة، وقفوهم إثمهم مسؤولون ...

يا ترى عمّن يسأل الله عباده يوم القيامة ؟

أما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: « وإِنَّه الذي يسأل الله عنه ولايته يوم

القيامة ».

وأقول تكراراً: وهل بعد الحقّ إلا الضلال ؟

أجل :

يا حبيب قلوبنا وطبيب نفوسنا، يا رسول الرحمة وإمام الهدى، ما أن غمضت عيناك الشريفة، وارتحلت إلى جوار ربك الكريم، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، لتكون شاهداً على أُمَّتك، إلا وانقلبوا على أعقابهم، وما رعدوا حقّ الرسالة في ودّ أهل بيتك ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾، وكما أخبرت وأنت الصادق المصدّق الذي لا تنطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌّ يوحي ﴿ وَمَا أَرَأَيْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾، ففعلوا ما فعلوا، والتأريخ يشهد.

ولا عجب ولا غرو ...

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: قد خاضوا بحار الفتن وأخذوا بالبدع

دون السنن، وأرز المؤمنون ونطق الضالّون المكذّبون<sup>(١)</sup>.  
 وقد أخبر النبيّ الأعظم أنّه ستفترق أمّته، كما أنّها سيجري عليها ما جرى  
 على الأمم السالفة، وهذه من حكمة الله سبحانه حتّى يتبيّن الخبيث من الطيّب  
 ويمتاز الحقّ من الباطل ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 «ولما كان الناس على دين ملوكهم، رأوا الإسلام متمثلاً بحكامهم وما تبنّوه  
 من حكم وعقيدة وسنة منسوبة إلى النبيّ، وسمّوا من تابع الحكّام بأهل السنّة  
 والجماعة، وسمّوا من خالف الحكّام وتابع أئمة أهل البيت بالرّفضة، وطاردت  
 الحكومات المتعاقبة أئمة أهل البيت أولاً، ثمّ طاردت شيعتهم من بعدهم ورمتهم  
 بأنواع التهم، وقابلهم علماء الشيعة جيلاً بعد جيل بتعريف التشيع ومذهب  
 أهل البيت وتعريف شيعتهم، وبيان وجوه الخلاف بينهم وبين إخوانهم من طوائف  
 المسلمين، وكان ممّن ألف في ذلك من جهابذة علمائنا المعاصرين:  
 ١- السيّد محسن الأمين، المتوفّى (١٣٧١ هـ) في كتابه أعيان الشيعة.  
 ٢- الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، المتوفّى (١٣٧٢ هـ) في كتابه  
 أصل الشيعة وأصولها.  
 ٣- الشيخ آغا بزرك، المتوفّى (١٣٨٩ هـ) في كتابه الذريعة إلى تصانيف  
 الشيعة، وكتابه طبقات الشيعة.  
 ٤- الشيخ محمد المظفر، في كتابه عقائد الإمامية.  
 ٥- السيّد محمد حسين الطباطبائي، في كتابه الشيعة في الإسلام»<sup>(٣)</sup>.

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٠٦.

(٢) الأعراف : ٣٠.

(٣) من كتاب أصل الشيعة وأصولها : ١٠، الطبعة الرابعة - سنة ١٤٠٢ - بيروت.

٢٤ ..... أهل البيت ﷺ سفينة النجاة

٦- السيّد علي نقي الحيدري، في كتابه مذهب أهل البيت.

٧- السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، في كتابه تعليقات على إحقاق الحقّ

- في ٢٤ مجلداً -.

وغيرهم من الأعلام، ولا زالوا يدافعون بالمنطق السليم والبراهين القاطعة عن حقّانية هذا المذهب - وهل بعد الحقّ إلا الضلال - وقد كتبها العلماء من كلّ الطوائف الإسلامية من الصدر الأوّل وإلى يومنا هذا في فضائل الرسول والعترة بلغات مختلفة ممّا لا يعدّ ولا يحصى<sup>(١)</sup>.

(١) لقد جمع الفاضل المعاصر الأستاذ عبد الجبار الرفاعي في ١٣ مجلّد بعض المؤلفات في فضائل العترة الطاهرة وسمّاه (معجم ما كتب عن الرسول وأهل بيته)، وكذلك فعل العلامة المعاصر السيّد عبد العزيز الطباطبائي في أعداد من مجلّة تراثنا.

وكنير من علماء السنّة هداهم الله إلى الحقّ فاستبصروا وكتبوا في أهل البيت ﷺ. ومن المعاصرين الأستاذ الدكتور التونسي محمد التيجاني، وكتبه: «ثمّ اهتديت»، «لأكون مع الصادقين»، «الشيعة هم أهل السنّة»، وكالأستاذ المعاصر صائب عبد الحميد العراقي وكتبه «منهج في الانتماء المذهبي»، والصحافي المغربي إدريس الحسيني وكتبه «الانتقال الصعب»، والمحامي الأردني أحمد حسين يعقوب وكتبه «نظرية عدالة الصحابة» و«المرجعية السياسية في الإسلام»، والشيخ السوري محمد مرعي الأمين الأنطاكي وكتبه «لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت؟»، ويقول في مطلعته:

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| وماذا اخترت مذهب أهل طه  | وحاربت الأقارب في ولاها   |
| وعفت ديار آبائي وأهلي    | وعيشاً كان ممتلئاً رفاها؟ |
| لأني قد رأيت الحقّ نصّاً | وربّ البيت لم يألّف سواها |
| فذهبي التشييع وهو فخر    | لمن رام الحقيقة وامتطها   |
| وهل ينجو بيوم الحشر فرد  | مشئ في غير مذهب آل طه؟    |



## سفينة النجاة في رحاب الروايات

لقد ثبت بالتواتر اللفظي والمعنوي والإجمالي - والتواتر حجة عقلاً ونقلًا - بأن سفن النجاة هم أهل بيت رسول الله الأئمة الأطهار عليهم السلام، كما ورد ذلك بالخصوص في الروايات الصحيحة والمستفيضة عند الفريقين - السنة والشيعة - إلا أنني أكتفي بذكر الروايات الواردة في خصوص هذا المعنى من كتاب «بحار الأنوار» للعلامة المجلسي عليه السلام، وما أورده تارة في خصوص أحد الأئمة عليهم السلام، وأخرى بنحو عام.

وإليك النماذج التالية من القسمين، وفيها فصل الخطاب وحقيقة الصواب لمن أراد الهداية والنجاة في الحياة وبعد الممات :

١ - عن «كمال الدين» للشيخ الصدوق، و«إعلام الوري» للشيخ

الطبرسي، بسندهما، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرضين. فقال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أبي، والذي بعثني بالحق نبياً،

## ٢٦ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

إنّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، فإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله: مصباح الهدى وسفينة النجاة وإمام خير وئمن وعزّ وفخر وبجر علم وذخر، وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره الله عزّ وجلّ معه، وكان شفيعه في آخرته، ولم يهتك ستره. فقال له أبيّ بن كعب: ما هذه الدعوات يا رسول الله؟ قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: «اللّهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكّان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي، فقد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلّي عليّ محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسراً»، فإنّ الله عزّ وجلّ يسهل أمرك ويشرح لك صدرك ويلقّنك شهادة أن لا إله إلاّ الله عند خروج نفسك<sup>(١)</sup>.

٢- «كفاية الأثر»، بسنده، عن أبي سعيد، قال: صلّي بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

الصلاة الأولى ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي، إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل، فتمسّكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريّتي، فإنّكم لن تضلّوا أبداً. فقيل: يا رسول الله، كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي، أو قال: من عترتي<sup>(٢)</sup>.

٣- «الكافي»، بسنده، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في خطبة الوسيلة

(١) البحار ٣٦: ٢٠٥، و ٩١: ١٨٤.

(٢) المصدر: ٢٩٣.

سفينة النجاة في رحاب الروايات ..... ٢٧

لأمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: «ألا وإني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون، وكباب حطة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، وإني النبا العظيم، والصديق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون»<sup>(١)</sup>.

٤ - «أما لي الصدوق»، بسنده، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «معشر الناس، من أحسن من الله قبلاً وأصدق منه حديثاً؟ معشر الناس، إن ربكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً عالماً وإماماً وخليفةً ووصياً، وأن أتخذ أخاً ووزيراً، معشر الناس، إن علياً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، هو صالح المؤمنين، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال: إنني من المسلمين؟ معشر الناس، إن علياً مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيبي، أمره أمري، ونهيه نهبي. معشر الناس، إن عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي. معشر الناس، إن علياً صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها، إن هارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها، إنّه باب حطتها وسفينة نجاتها...»<sup>(٢)</sup>.

٥ - «الأما لي»، بسنده، عن الإمام الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بمجل الله المتين فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتمم بالأئمة الهداة

(١) البحار ٣٦ : ٤ .

(٢) البحار ٣٨ : ٩٣ .

٢٨ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

من ولده، فاتهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان<sup>(١)</sup>.

٦- قال الجزري في الحديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من تخلف عنها رُخَّ به في النار، أي دُفع ورُمي<sup>(٢)</sup>.

٧- «رجال الكشي»، بسنده، عن أبي ذر الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: من قاتلني في الأولى وفي الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجال، إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ألا هل بلغت<sup>(٣)</sup>.

٨- «الاحتجاج»، بسنده، عن سليم بن قيس، قال: بينما أنا وحميش ابن معتمر بمكة، إذ قام أبو ذرٍّ وأخذ بملقعة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن جهلني فأنا جندب، أنا أبو ذرٍّ، أيها الناس، إنني سمعت نبيكم يقول: إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل.

(١) المصدر: ٩٢.

(٢) البحار ١٨: ٣٤٧.

(٣) البحار ٢٢: ٤٠٨.

سفينة النجاة في رحاب الروايات ..... ٢٩

أيها الناس، إنني سمعت نبيكم يقول: إنني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيته... إلى آخر الحديث. فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال: عهد عهده إلي رسول الله ﷺ وأمرني به، فقال: من يشهد بذلك؟ فقام علي بن أبي طالب والمقداد فشهدوا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم، فقال عثمان: إن هذا وصاحبه يحسبون أنهم في شيء<sup>(١)</sup>.

وفي خبر آخر:

من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال، إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطة، من دخله نجا ومن لم يدخله هلك. وروايات أخرى بهذا المضمون بسند أبي ذر، فراجع (الباب ٧، فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها)<sup>(٢)</sup>، الحديث ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٨.

٩ - «عيون أخبار الرضا»، بسنده، عن الإمام الرضا عليه السلام، قال رسول الله: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زخ في النار<sup>(٣)</sup>.

(١) البحار ٢٣ : ١١٩ .

(٢) المصدر : ١٠٤ .

(٣) المصدر : ١٢٢ .

### ٣٠ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

١٠ - عن ابن عباس، قال رسول الله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك<sup>(١)</sup>. وكذلك الحديث ٥٠ عن ابن المغازلي و ٥١ عن سلمة بن الأكوع، ويقول العلامة المجلسي عليه الرحمة: روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار بأسانيده من مناقب ابن المغازلي وفي المستدرک من فضائل الصحابة للسمعاني، تركناها مخافة التكرار مع وضوح الحق عند ذوي الأبصار.

١١ - ورأينا في «كتاب سليم بن قيس»: قال أبان بن أبي عياش: دخلت عليّ علي بن الحسين عليهما السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام، ولقيت عنده عمر ابن أبي سلمة بن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فعرضت عليه كتاب سليم بن قيس، فقال لي: صدق سليم رحمته الله. فقلت له: جعلت فداك إنه يضيق صدري ببعض ما فيه، لأن فيه هلاك أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم رأساً من المهاجرين والأنصار رأساً والتابعين غيركم أهل البيت وشيعتكم، فقال: يا أخا عبد القيس، أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وكمثل باب حطة في بني إسرائيل»؟ فقلت: نعم. فقال: من حدّثك؟ فقلت: سمعته من أكثر من مئة من الفقهاء. فقال: ممّن؟ فقلت: سمعته من حبيش بن المعتمر وذكر أنّه سمعه من أبي ذرّ وهو آخذ بحلقة الكعبة

(١) المصدر: ١٢٤.

## سفينة النجاة في رحاب الروايات ..... ٣١

ينادي به نداء، يرويه عن رسول الله ﷺ. فقال: ومَن؟ فقلت: وعن الحسن ابن أبي الحسن البصري إته سمعه من أبي ذرٍّ ومن المقداد بن الأسود ومن علي ابن أبي طالب عليه السلام. فقال: ومَن؟ فقلت: ومن سعيد بن المسيّب وعلقمة بن قيس وأبي ظبيان الحسيني ومن عبد الرحمن بن أبي ليلى كل هؤلاء أخبر أنه سمعه من أبي ذرٍّ. قال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ونحن والله سمعناه من أبي ذرٍّ وسمعناه من علي والمقداد وسلمان، ثم أقبل عمر بن أبي سلمة فقال: والله لقد سمعته مَن هو خيرٌ من هؤلاء كلهم، سمعته من رسول الله، سمعته إذ نادى ووعاه قلبي. فأقبل علي بن الحسين عليه السلام فقال: أو ليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفضعك وعظم في صدرك من تلك الأحاديث؟ اتقى الله يا أخا عبد القيس، فإن وضع لك أمر فاقبله، وإلا فاسكت تسلم، ورد علمه إلى الله، فإنك بأوسع ممّا بين السماء والأرض<sup>(١)</sup>.

١٢ - «الأمالي» و «الإكمال»، بسنده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنا مدينة الحكمة وأنت باهما، ولن تؤتي المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك؛ لأنك مَنّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلايتك علايتي، وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح

(١) البحار ٢٣ : ١٢٤.

٣٢ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة  
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم  
إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

١٣ - روى السيّد ابن طاووس في كتاب «سعد السعود»، بسنده،  
عن أبي اسحاق السبيعي، قال: خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي، فسألته  
عن هذه الآية: ﴿ تُمْ أَوْزَتْنا الْكِتابَ ﴾؟ فقال: ما يقول فيها قومك يا أبا اسحاق؟  
يعني أهل الكوفة، قال: قلت: يقولون: إنّها لهم. قال: فما يخوفهم إذا كانوا  
من أهل الجنّة؟ قلت: فما تقول أنت - جعلت فداك -؟ فقال: هي لنا خاصّة  
يا أبا إسحاق، أمّا السابق بالخيرات فعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين،  
والشهيد منّا أهل البيت، وأمّا المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل، وأمّا الظالم لنفسه  
ففيه ما جاء في التائبين وهو مغفور له يا أبا إسحاق. بنا يفكّ الله عيوبكم، وبنا  
يحلّ الله رباق الذلّ من أعناقكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح الله، وبنا يختم،  
لا بكم، ونحن كهفكم كأصحاب الكهف، ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن  
باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل<sup>(٢)</sup>.

١٤ - «إكمال الدين»، بسنده، عن حبيش - حنش - بن المعتمر، قال:  
رأيت أبا ذرّ الغفاري رضي الله عنه أخذاً مجلقة باب الكعبة وهو يقول: ألا من عرفني  
فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ جندب بن السكن، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

(١) المصدر: ١٢٦.

(٢) البحار ٢٣: ٢١٨.



سفينة النجاة في رحاب الروايات ..... ٣٣

يقول: إني خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإني لئن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ألا وإنّ مثلها فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق<sup>(١)</sup>.

١٥ - «تفسير الفرات»، بسنده عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿وَإِنِّي غَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾، قال: آمن بما جاء به محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعمل صالحاً، قال: أداء الفرائض، ثمّ اهتدى إلى حبّ آل محمد. وسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: والذي بعثني بالحقّ نبياً لا ينفع أحدكم الثلاثة حتى يأتي بالرابعة، فمن شاء حقّقها ومن شاء كفر بها، فأنا منازل الهدى وأمة التقى وبنا يستجاب الدعاء ويدفع البلاء، وبنا ينزل الغيث من السماء، ودون علمنا تكلّ السن العلماء، ونحن باب حطة وسفينة نوح، ونحن جنب الله الذي ينادي من فرط فينا يوم القيامة بالحسرة والندامة، ونحن حبل الله المتين الذي من اعتصم به هُدي إلى صراطٍ مستقيم، ولا يزال محبّنا منفيّاً مؤذياً منفرداً مضروباً مطروداً مكذوباً محزوناً باكي العين حزين القلب حتى يموت، وذلك في الله قليل<sup>(٢)</sup>.

١٦ - في «كتاب سليم بن قيس الهلالي» نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الحسن والحسين عليهما السلام يوماً وقد أقبلا فقال: هذان والله سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خيرٌ منهما، إنّ أخير الناس عندي وأحبّهم إليّ وأكرمهم عليّ أبوكما ثمّ أمكما،

(١) البحار ٢٣ : ١٣٥ .

(٢) البحار ٢٧ : ١٩٨ .

٣٤ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

وليس عند الله أحدٌ أفضل منِّي وأخي ووزيرِي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمنٍ بعدي علي بن أبي طالب، ألا إنّه خليلي ووزيرِي وصفيّ وخليفتي من بعدي، ووليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعدي، فإذا هلك فابني الحسن من بعده، فإذا هلك فابني الحسين من بعده، ثمّ الأئمة من عقب الحسين - وفي رواية أخرى - ثمّ الأئمة التسعة من عقب الحسين، الهداة المهتدون، هم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة، وهم زرّ الأرض - أي قوامها - الذين تسكن إليهم الأرض، وهم حبل الله المتين، وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها، وهم حجج الله في أرضه وشهداؤه على خلقه ومعادن حكمته، وهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق، وهم بمنزلة باب حطّة في بني إسرائيل من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً، فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر فيه بولايتهم، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله<sup>(١)</sup>.

١٧ - وأيضاً عن أبي عيَّاش، قال: سمعت علياً يقول: كانت لي من رسول الله عشر خصال ما يسرّني بإحداهنّ ما طلعت عليه الشمس وما غربت. فقيل له: سمّها لنا يا أمير المؤمنين، فقال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت أخي، وأنت الخليل، وأنت الوصي، وأنت الوزير، وأنت الخليفة في الأهل والمال في كلّ غيبةٍ أغيبها، ومنزلتك مني كمنزلك من ربّي، وأنت الخليفة في أمّتي، وليّك وليّي وعدوك عدوّي، وأنت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين من بعدي. ثمّ أقبل علي عليه السلام على أصحابه فقال: يا معشر الصحابة، والله ما تقدّمت

(١) البحار ٣٧: ٨٧.

سفينة النجاة في رحاب الروايات ..... ٣٥

على أمرٍ إلا ما عهد إليّ فيه رسول الله ﷺ، فطوبى لمن رسخ حبنا أهل البيت في قلبه، فوالله ما ذكر العالمون ذكراً أحبّ إليّ رسول الله مني، وصلّى القبلتين كصلاتي، صلّيت صبيّاً ولم أرهق حلماً، وهذه فاطمة - صلوات الله عليها - بضعة من رسول الله تحتي، هي في زمانها كمریم بنت عمران في زمانها، وإنّ الحسن والحسين سبطا هذه الأمة وهما من محمد كمكان العينين من الرأس، وأمّا أنا فمكان اليد من البدن، وأمّا فاطمة فمكان القلب من الجسد، مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق<sup>(١)</sup>.

١٨ - «مجالس المفيد»، بسنده، عن عباد بن عبد الله، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ أَفَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾؟ قال: قال عليه السلام: رسول الله الذي كان على بيتة منه، وأنا الشاهد له ومنه، والذي نفسي بيده ما جرت عليه المواسي من قريش إلا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة، - من الآيات - والذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحبّ إليّ من أن يكون ملء هذه الرحبة ذهباً، والله ما مثلنا في هذه الأمة إلا كمثل سفينة نوح وكباب حطة في بني إسرائيل<sup>(٢)</sup>.

١٩ - وفي أمير المؤمنين علي عليه السلام خصال الأنبياء، فمن مساواته لنوح

(١) البحار ٣٩: ٣٥٣.

(٢) البحار ٣٦: ٣٩٠.

٣٦ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

أنه حمل على السفينة عند طوفان الماء ﴿ وَحَمَلْنَا عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْحِ وَدُسِّرِ ﴾ ،  
وقيل لعليّ عليه السلام : «مثل أهل بيتي كسفينة نوح»، الخبر، فسفينة علي نجاة  
من النار<sup>(١)</sup>.

٢٠ - وجاء في دعاء الإمام زين العابدين في عصر يوم الجمعة : «إلى محمد  
وآل محمد - عليه وعليهم السلام - ملئت بهواي وإرادتي ومحبتتي ، ففي مثل سفينة نوح  
فاحملي ، ومع القليل فنجّني ، وفيمن زحزحت من النار فزحزحني ، وفيمن أكرمت  
بمحمد وآل محمد - عليه وعليهم السلام - فأكرمني ، وبحقّ محمد وآل محمد  
- صلواتك ورحمتك ورضوانك عليهم - من النار فاعتقني» .

قال العلامة في بيانه : «ففي مثل سفينة نوح» أي ولاء أهل البيت عليهم السلام  
ومتابعهم ، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح»<sup>(٢)</sup>.

٢١ - في إجازة الشيخ محمد العاملي للسيد الهمداني ، قال : ولنذكر حديثاً  
مسنداً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تيمناً وتبركاً ، فنقول : روينا بالإسناد إلى الإمام جمال الدين  
الحسن بن المطهر ، عن والده سديد الدين ، عن ابن نما ، عن محمد بن إدريس ،  
عن عربي بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحاييري ، عن أبي علي المفيد ،  
عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد  
ابن النعمان ، عن أبي جعفر محمد بن بابويه الصدوق ، عن الشيخ أبي عبد الله الحسن

(١) البحار ٣٩ : ٥٠ .

(٢) البحار ٨٧ : ٧٠ .

## سفينة النجاة في رحاب الروايات ..... ٣٧

ابن محمد الرازي، قال : حدّثنا علي بن مرويه القزويني، عن داود بن سليمان القاري، عن الإمام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه الإمام الكاظم، عن أبيه الإمام الصادق، عن أبيه الإمام الباقر، عن أبيه الإمام زين العابدين، عن أبيه الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين، عن أبيه سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زجّ في النار<sup>(١)</sup>.

ويذكر الحديث مسنداً أيضاً بطريق آخر في الصفحة ١٦٨ من المجلد ١٠٦

من بحار الأنوار، فراجع.

وكذلك يروي العلامة الخبر مسنداً في إجازة الشيخ علي بن عبد العالي

الكركي<sup>(٢)</sup>، وكذلك في إجازة الشهيد لابن الحازن<sup>(٣)</sup>.

٢٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية لكميل : يا كميل، قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولاً أعلنه المهاجرون والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر يوم النصف من شهر رمضان، قائم على قدميه من فوق منبره : عليّ مني وابنائي منه، والطيبون مني ومنهم، وهم الطيبون بعد أمّهم، وهم سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هوى، الناجي في الجنة والهاوي في لظى<sup>(٤)</sup>.

(١) البحار ١٠٦ : ١٠٦.

(٢) البحار ١٠٥ : ٤٧.

(٣) البحار ١٠٤ : ١٩٠.

(٤) البحار ٤٤ : ٧٦.

٢٣ - وفي احتجاج الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان، قال: أنشدكم بالله! أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الوفاة واجتمع أهل بيته قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللهم وال من والهم، وانصرهم على من عاداهم، وقال: إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق<sup>(١)</sup>.

٢٤ - وفي احتجاج مؤمن الطاق في مجلس مع ابن أبي خدره: ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت، فقال الناس لأبي جعفر مؤمن الطاق: هات حججك فيما ادّعت من طاعة علي عليه السلام، فقال أبي جعفر مؤمن الطاق: أما من القرآن وصفاً فقوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾، فوجدنا علياً عليه السلام بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ يعني في الحرب والتعب ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾، فوق الإجماع من الأمة بأن علياً عليه السلام أولى بهذا الأمر من غيره؛ لأنه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع. فقال الناس: صدقت.

وأما الخبر عن رسول الله نصاً فقال: «إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإتتهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا،

(١) سفينة البحار ٤ : ١٨٥.

سفينة النجاة في رحاب الروايات ..... ٣٩

ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدّمها مرق، ومن لزمها لحق»، فالتمسك بأهل بيت رسول الله ﷺ هادٍ مهتدٍ بشهادة من الرسول ﷺ، والتمسك بغيرهم ضالٌّ مضلٌّ، قال الناس: صدقت يا أبا جعفر.

وأما من جهة العقل: فإنّ الناس كلّهم يستعبدون بطاعة العالم، ووجدنا الإجماع قد وقع على عليّ عليه السلام أنّه كان أعلم أصحاب رسول الله ﷺ، وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون إليه، وكان عليّ عليه السلام مستغنياً عنهم، هذا من الشاهد، والدليل عليه من القرآن قوله عزّ وجلّ: ﴿ أَفَنُيْهِدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقَّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾، فما اتفق يوم أحسن منه، ودخل في هذا الأمر - أي أمر الولاية والاستبصار - عالمٌ كثير.

وكلّ من كان منصفاً ويطلب النجاة في حياته وبعد مماته يكفيه دليلاً ما قاله المؤمن، ولكي تعم الفائدة وينكشف حقيقة الحال ولا يبقى بعد الحقّ إلا الضلال، ومن عمي فإنما يعمى عن بيته، ومن هدى فإنما يهتدي عن بيته. أذكر لك أوّل المجلس، فإنّ فيه ما يروي الظمآن ويشفي الغليل.

كتاب الاحتجاج، عن البرقي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن الأعمش، قال: اجتمعت الشيعة والمحكمة عند أبي نعيم النخعي بالكوفة، وأبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر، فقال ابن أبي خدرية: أنا أقرّر معكم أيّتها الشيعة أنّ أبا بكر أفضل من عليّ وجميع أصحاب النبي ﷺ بأربع خصال لا يقدر على دفعها أحد من الناس، هو ثاني مع رسول الله ﷺ في بيته مدفون، وهو ثاني اثنين معه في الغار، وهو ثاني اثنين صلّي بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول الله ﷺ، وهو ثاني اثنين الصديق من الأمة. قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه: يا ابن أبي خدرية، وأنا أقرّر معك أنّ علياً عليه السلام أفضل من أبي بكر

٤٠ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

وجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الخصال التي وصفها، وإثما مثلبة لصاحبك وألزمك طاعة علي صلى الله عليه وآله وسلم من ثلاث جهات: من القرآن وصفاً، ومن خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصاً، ومن حجة العقل اعتباراً. ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وعلى أبي اسحاق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الأعمش.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرني يا ابن خدره، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أترك بيوته التي أضافها الله إليه ونهى الناس عن دخولها إلا بإذنه ميراثاً لأهله وولده؟ أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت، فانقطع ابن أبي خدره لما أورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه. فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: إن تركها ميراثاً لولده وأزواجه فإنه قبض عن تسع نسوة، وإنما لعائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دُفن فيه صاحبك، ولم يصلها من البيت ذراع في ذراع، وإن كان صدقة فالبلية أطم وأعظم، فإنه لم يصب له من البيت إلا ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخول بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغير إذنه في حياته وبعد وفاته معصية إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام وولده، فإن الله أحل لهم ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال: إنكم تعلمون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد أبواب جميع الناس التي كانت مشرعة إلى المسجد ما خلا باب علي عليه السلام، فسأله أبو بكر أن يترك له كوة لينظر منها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى عليه، وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبة وقال: إن الله تبارك وتعالى أمر لموسى وهارون أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبیت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا موسى وهارون وذريتهما، وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى وذريته كذرية هارون، ولا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبیت فيه جنباً إلا علي وذريته عليهم السلام، فقالوا بأجمعهم: كذلك كان. قال



## سفينة النجاة في رحاب الروايات ..... ٤١

أبو جعفر: ذهب ربع دينك يا ابن أبي خدرة، وهذه منقبة لصاحبي ليس لأحد مثلها ومثلبة لصاحبك، وأما قولك ثاني اثنين إذ هما في الغار، أخبرني هل أنزل الله سكينته على رسول الله وعلى المؤمنين في غير الغار؟ قال ابن أبي خدرة: نعم - وذلك في غزوة أحد -، قال أبو جعفر: فقد أخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن، ومكان علي عليه السلام في هذه الليلة على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبذل مهجته دونه أفضل من مكان صاحبك في الغار. فقال الناس: صدقت.

فقال أبو جعفر: يا ابن أبي خدرة، ذهب نصف دينك. وأما قولك ثاني اثنين الصديق من الأمة، أوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن أبي طالب عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ <sup>(١)</sup> إلى آخر الآية، والذي ادّعت إنما هو شيء سماه الناس ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق أولى به ممن سماه الناس، وقد قال علي عليه السلام على منبر البصرة: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن آمن أبو بكر وصدقت قبله. قال الناس: صدقت. قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا ابن أبي خدرة ذهب ثلاث أرباع دينك. وأما قولك في الصلاة بالناس كنت ادّعت لصاحبك فضيلة لم تقم لها، وإثما إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عزله عن تلك الصلاة بعينها، أما علمت أنه لما تقدم أبو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقدم وصلي بالناس وعزله عنها، ولا تخلو هذه الصلاة من أحد وجهين: إما أن تكون حيلة وقعت منه فلمّا حسّ

(١) الحشر: ١١.

٤٢ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك خرج مبادراً مع علته فنحاه عنها لكي لا يحتجّ بعده على أمته فيكونوا في ذلك معذورين، وإما أن يكون هو الذي أمره بذلك وكان ذلك مفوضاً إليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: لا يؤدّيها إلا أنت أو رجل منك، فبعث علياً عليه السلام في طلبه وأخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها، فكذلك كانت قصة الصلاة، وفي الحالتين هو مذموم لأنه كشف عنه ما كان مستوراً عليه، وذلك دليل واضح، لأنه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من أمر الدين. فقال الناس: صدقت. إلى آخر الخبر الشريف كما أثبتناه<sup>(١)</sup>.

٢٥ - قال الشيخ الصدوق عليه الرحمة في اعتقاداته: اعتقادنا أن حجج الله عزّ وجلّ على خلقه بعد نبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة الاثنا عشر، وأولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمد بن علي، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى الرضا، ثمّ محمد بن علي، ثمّ علي بن محمد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ الحجّة القائم المنتظر صاحب الزمان وخليفة الرحمان صلوات الله عليهم أجمعين.

واعتقادنا فيهم: أنّهم أولوا الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، وأنّهم الشهداء على الناس، وأنّهم أبواب الله والسبيل إليه والأدلة عليه، وأنّهم عيبة علمه وتراجمه وحيه وأركان توحيده، وأنّهم معصومون من الخطأ والزلل، وأنّهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنّ لهم المعجزات والدلائل، وأنّهم أمان أهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان أهل السماء، وأنّ مثلهم في هذه الأمة

(١) بحار الأنوار ٤٧: ٣٩٦.

سفينة النجاة في رحاب الروايات ..... ٤٣

كمثل سفينة نوح من ركب نجا، وكباب حطة، وأتّهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

ونعتقد أنّ حبّهم إيمان وبغضهم كفر، وأنّ أمرهم أمر الله ونهيهم نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته، ووليّ الله وليّهم وعدوّ الله عدوّهم<sup>(١)</sup>.

٢٦ - ثمّ قد شهد الأعداء بأنّهم سفن النجاة - والفضل ما شهدت به الأعداء -

فهذا الحسن البصري يكتب إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام يسأله عن القدر والاستطاعة قائلاً: أمّا بعد، فإنّكم معشر بني هاشم، الفلك الجارية في اللجج الغامرة، والأعلام النيرة الشاهرة، أو كسفينة نوح عليه السلام التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون...<sup>(٢)</sup>.

أجل : يشهد الثقلان أنّ أهل البيت صلوات الله عليهم إنهم الإسفن النجاة، ومفتاح كلّ خير، ومنهل كلّ علم، ومعدن كلّ إحسان، ومأوى كلّ ضالّ، سيرتهم منابع الأخلاق الحمديّة، وحياتهم روائع الصفات الأحديّة، وما من عالم سما بعلمه إلاّ وهو عيال عليهم، وقد غدر حقّهم وجهل العالم قدرهم، يوم كان الضلال مخيماً على ربوعه، والجهل منتشراً في أرجائه، نتيجة ظلم الحكام وجورهم ضدّهم عليه السلام لخنق حركة الإسلام الفكرية وتحريف الرسالة الأحمدية عن أهدافها القدسية حفاظاً على عروشهم المزيّقة، فعادوهم حسداً وبغياً وظلماً وعدواناً، وما منهم إلاّ مسموم أو قتيل أو طريد أو شريد، حتّى شيّعهم ومحبّهم، إلا أنّ الله متمّ نوره ولو كره

(١) البحار ٢٦ : ٢٦٢ .

(٢) البحار ٥ : ٤٠ .

٤٤ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

المشركون، وسيبقون إلى ما شاء الله مناراً للهدى ما دامت السماوات والأرض، رغم محاولات كيد الكائدين وظلم الحاسدين، ويشع نورهم الوهاج في ربوع الأرض، وتترف راياتهم عالية خفاقة في كلّ البقاع.

وشيعتهم يتحمّلون المصائب والمتاعب والقتل والتشريد والزنانات في سبيل الله سبحانه وتعالى، ومن أجل العقيدة الصحيحة والمبادئ السليمة، فإنّ الشهادة من الله لنا كرامة، ولا نبالي بالموت وقع علينا أم وقعنا عليه، فإنّ ذلك من أجل محبتهم شيء قليل.

ومن هذا المنطلق ورد في الخبر النبوي الشريف - كما مرّ -: «ونحن حبل الله المتين الذي من اعتصم به هدي إلى صراطٍ مستقيم، ولا يزال محبّنا منفيّاً مؤذياً مضروباً مطروداً مكذوباً محزوناً باكي العين حزين القلب حتّى يموت، وذلك في الله قليل»<sup>(١)</sup>، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) البحار ٢٧ : ١٩٨ .

## حديث السفينة

### في كتب العامة

الحجّة البالغة لله سبحانه، ولإتمام الحجّة على أولئك الذين تركوا أئمة أهل البيت عليهم السلام في سلوكهم وعقائدهم ومناهجهم وفقههم، وتبعوا زيد وعمرو والمحب والطاغوت، فلم يركبوا سفينة النجاة فغرقوا وضلّوا وأضلّوا وهلكوا في الدارين، أذكر روايات السفينة بمصاديقها الخاصّ والعامّ من خلال كتب الجمهور أبناء العامة، حيث يترتب المطلوب ويتّضح الحقّ، وحتّى لا يكون بعده إلا الضلال والخزي والعار، وإنّ سفينة النجاة في الحياة وبعد الممات إنّما تتمثّل وتتجسّد بأهل بيت رسول الله الأئمة الهداة المعصومين، الذين نصّ الله ورسوله عليهم جملة وتفصيلاً وفي مواطن كثيرة، وإني لأنصح إخواني المسلمين جميعاً أنّ عصرنا هذا عصر الصحوة الإسلامية والتفكّر والتدبّر ومعرفة الحقائق، فلا تزمت ولا عصبية ولا تقليد أعمى ولا اتباع هوى بعد اليوم، فما أقبح بالمسلم العصري المتفتّح والمتقفّ أن يقلّد الآباء في ضلالهم وانحرافهم، فقد ولى ذلك الزمان الذي يتسلّط فيه وعّاظ السلاطين وعلماء السوء على أفكار ومعتقدات الجمهور، فإنّ الجماهير المسلمة نهضت وشارت وعرفت الحقّ، ولا زال البعض يبحث عن الحقيقة، وعن سفن النجاة في هذه الحياة التي كالبحر المتلاطم الأمواج،

## ٤٦ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

فيريد أن يعرف من هم أولئك الذين نصّ عليهم النبي المختار محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ليكونوا سفن النجاة بعد رحلته إلى يوم القيامة، لا سيّما لو كان في كتب القوم، فإنّه أقوى حجّة وبرهاناً وإلزاماً، وإنّما أذكر الروايات الشريفة من كتاب سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى السيّد النجفي المرعشي رحمته الله في «ملحقات إحقاق الحق» فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

روى العلامة الشيخ ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الحموي، المتوفى سنة ٧٢٢ في كتابه «فرائد السمطين» بسنده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوّه، وليوال وليه، فإنّه وصيّي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم، وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهبي، وتابعه تابعي، وناصره ناصر، وخاذله خاذلي، ثمّ قال: من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أراه يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله يوم يُعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجّته عند مسألة القبر<sup>(١)</sup>.

وأيضاً بسنده، قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنا مدينة الحكمة وأنت باهما، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك؛ لأنّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمّي، وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام

(١) ملحقات إحقاق الحقّ ٤: ٩٢ و ٥٥: ٥ و ١٣: ٦٧.

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٤٧

أمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وريح من تولاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

روى العلامة القندوزي، المتوفى سنة ١٢٩٣ في «ينابيع المودة» بسنده، قال: قال رسول الله: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليعادِ عدوّه وليأتّم بالأئمة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدي وسادات أمّتي وقوَاد الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب الله هم الغالبون<sup>(٢)</sup>.

روى العلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» بسنده، قال رسول الله ﷺ: بعد رؤية آدم الأنوار الخمسة لأصحاب الكساء (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام) حول العرش الإلهي: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت - أخرجهم أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي وإبراهيم الحموي<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر: ١٤٩، و ١٣ : ٧٥، والمولوي في «انتهاه الأفهام».

(٢) ملحقات إحقاق الحقّ ٥ : ١١٣ و ١٨ : ٤٧٣.

(٣) المصدر ٩ : ٢٠٣.

قوله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك .  
وفيه أحاديث :

الحديث الأوّل - حديث أبي ذرّ :

رواه عنه جماعة من أعلام القوم :

منهم العلامة ابن قتيبة الدينوري في « عيون الأخبار »<sup>(١)</sup> ، قال :

حنس بن المغيرة ، قال : جئت وأبو ذرّ أخذ بملقعة باب الكعبة وهو يقول :

أنا أبو ذرّ الغفاري ، من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا .

ومنهم العلامة المذكور في كتابه « المعارف »<sup>(٢)</sup> .

روى الحديث فيه أيضاً بعين ما تقدّم عن « عيون الأخبار »<sup>(٣)</sup> .

ومنهم الحافظ الطبراني في « المعجم الكبير »<sup>(٤)</sup> .

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ، حدّثنا مسلم بن إبراهيم ، حدّثنا الحسن

---

(١) عيون الأخبار ١ : ٢١١ ، طبعة مصر .

(٢) المعارف : ٨٦ ، طبعة مصر .

(٣) قال الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في الإتيان : ١٧٢ ، طبعة الكستلية :

( في فصل المبهات التي مرجعها النقل ) : أهل البيت قال رسول الله صلى الله عليه وآله هم : علي وفاطمة

والحسن والحسين .

(٤) المعجم الكبير : ١٣٠ ، مخطوط .



## حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٤٩

ابن أبي جعفر، حدّثنا عليّ بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرّ (رض)، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال. قال: وحدّثنا الحسن بن أحمد بن منصور سجادة، حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي، حدّثنا عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن أبي اسحاق، عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذرّ أخذاً بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني لسرايل.

ومنهم العلامة المذكور في «المعجم الصغير»<sup>(١)</sup>.

روى الحديث فيه أيضاً بعين ما تقدّم عنه في «المعجم الكبير» ثانياً سنداً

ومتناً<sup>(٢)</sup>.

(١) المعجم الصغير: ٧٨، طبعة الدهلي.

(٢) قال العلامة المعاصر السيّد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي في كتابه «رشفة الصادي»، الصفحة ٨٠ طبعة مصر:

قال العلماء: وجه تشبيهه ﷺ لهم بسفينة نوح ﷺ، أنّ النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة، وإنّ من تمسك من الأمتة بأهل بيته ﷺ وأخذ بهديهم كما حثّ عليه ﷺ في الأحاديث السابقة نجا من ظلمات المخالفات واعتصم بأقوى سبب إلى ربّ البريات، ومن تخلف عن ذلك، وأخذ غير مأخذهم، ولم يعرف حقّهم، غرق في بحار الطغيان واستوجب الحلول في النيران، إذ من المعلوم أنّما سبق وما يأتي أنّ بغضهم منذر مجلوها موجب لدخولها.

٥٠ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومنهم الحاكم النيشابوري في «المستدرک»<sup>(١)</sup>، قال :

أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدّثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي، حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدّثنا مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني، قال : سمعت أبا ذرٍّ رضي الله عنه يقول - وهو أخذ بباب الكعبة - : من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذرٍّ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

وفي ٢ : ٣٤٣، طبعة حيدرآباد :

أخبرنا ميمون بن إسحاق الهاشمي، حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، حدّثنا يونس ابن بكير، حدّثنا المفضل بن صالح، فذكر الحديث بعين ما تقدّم عنه أولاً سنداً ومتمناً، ولكنّه أسقط قبل قوله : مثل أهل بيتي : كلمة إلا أنّ، وكلمة : من قومه، بعد قوله سفينة نوح .

ومنهم العلامة ابن المغازلي الواسطي المتوفى سنة ٤٨٣ في « مناقب أمير

المؤمنين »<sup>(٢)</sup>، قال :

أخبرنا أبو نصر الطحّان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الحنوطي، قال : حدّثنا أبو الطيّب بن فرج، حدّثنا إبراهيم، حدّثنا إسحاق بن سنان، حدّثنا مسلم ابن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، حدّثنا عليّ بن زيد، عن سعيد ابن المسيّب، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل سفينة

(١) المستدرک ٣ : ١٥٠، طبعة حيدرآباد الدكن .

(٢) مناقب أمير المؤمنين، كان في عصر السيّد مخطوطاً، وطبع أخيراً .

حديث السفينة في كتب السنة ..... ٥١

نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق .

قال : وأخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى المحافظ إذناً ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، قال : حدثنا سويد ، قال : حدثنا الفضل بن عبد الله بن إسحاق ، عن ابن المعتز ، عن أبي ذر ، فذكر الحديث بعين ما تقدم عنه أولاً .

ومنهم العلامة الخوارزمي في « مقتل الحسين »<sup>(١)</sup> .

روى بإسناده عن الطبراني ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، فذكر الحديث بعين ما تقدم أولاً عن « مناقب ابن المغازلي » سنداً ومنتناً .

ومنهم العلامة الشيخ إبراهيم الحموي في « فرائد السمطين »<sup>(٢)</sup> .

روى الحديث نقلاً عن الحاكم بعين ما تقدم عنه أولاً في المستدرک ، إلا أنه ذكر : من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك .

ومنهم العلامة الذهبي الدمشقي في « ميزان الاعتدال »<sup>(٣)</sup> .

روى الحديث بعين ما تقدم عن « مناقب الخوارزمي » سنداً ومنتناً .

ومنهم العلامة المذكور في « تلخيص المستدرک »<sup>(٤)</sup> .

روى الحديث نقلاً عن « المستدرک » بتلخيص السند .

---

(١) مقتل الحسين ، طبعة الغري .

(٢) فرائد السمطين ، كان في عصر السيد مخطوطاً ، طبع أخيراً في مجلدين .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٢٢٤ ، طبعة القاهرة .

(٤) تلخيص المستدرک ، المطبوع بذييل المستدرک ٣ : ١٥٠ ، طبعة حيدرآباد الدكن .

٥٢ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومنهم العلامة جمال الدين الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين»<sup>(١)</sup>.  
روى الحديث عن أبي الطفيل، عن أبي ذرٍّ، بعين ما تقدّم ثانياً عن  
«المعجم الكبير» لكنّه ذكر بدل قوله «هلك»: غرق.

ومنهم العلامة عبد الرحمن الصفوري في «المحاسن المجتمعة»<sup>(٢)</sup>، قال:  
وقال: أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله: أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها  
نجا ومن تخلف عنها زجّ في النار.

ومنهم العلامة ابن كثير الدمشقي الحنفي في «تفسير القرآن»<sup>(٣)</sup>، قال:  
وقال الحافظ أبو يعلي: حدّثنا سويد بن غفلة، حدّثنا سعيد، حدّثنا مفضل  
ابن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن حنش، قال: سمعت أبا ذرٍّ رضي الله عنه - وهو آخذ  
بحلقة الباب - يقول: يا أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا  
أبو ذرٍّ، ثمّ ذكر الحديث بعين ما تقدّم عن «فرائد السمطين».

ومنهم الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في «مجمع الزوائد»<sup>(٤)</sup>.  
روى الحديث من طريق البرّار، والطبراني في الثلاثة، عن أبي ذرٍّ، بعين  
ما تقدّم أولاً عن «مناقب ابن المغازلي».

ومنهم الحافظ السيوطي في «تأريخ الخلفاء»<sup>(٥)</sup>، قال:

(١) نظم درر السمطين: ٢٢٥، مطبعة القضاء.

(٢) المحاسن المجتمعة: ١٨٨، مخطوط.

(٣) تفسير القرآن (المطبوع بهامش فتح البيان) ٩: ١١٥، طبع بولاق مصر.

(٤) مجمع الزوائد ٩: ١٦٨، مكتبة القدسي في القاهرة.

(٥) تأريخ الخلفاء: ٥٧٣، طبعة الميمنية بمصر.

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٥٣

وعن أبي ذرّ، أنّه قال - وهو آخذ بباب الكعبة - : سمعت النبي ﷺ يقول :  
ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك،  
رواه أحمد.

ومنهم العلامة المذكور في «الخصائص الكبرى»<sup>(١)</sup>.

روى الحديث من طريق أبي يعلى، والبرّار، والحاكم، عن أبي ذرّ، بعين  
ما تقدّم عن «المستدرک».

ومنهم العلامة المذكور في «إحياء الميّت»<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق الطبراني، عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عنه في  
«المعجم الصغير».

ومنهم العلامة المذكور في «الجامع الصغير»<sup>(٣)</sup>.

روى الحديث من طريق الحاكم، عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عنه في  
«تأريخ الخلفاء» من قوله : إنّ مثل أهل بيتي ... الخ.

ومنهم العلامة الهيثمي في «الصواعق»<sup>(٤)</sup>.

روى الحديث من طريق الحاكم، عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عن  
«المستدرک».

ورواه ثانياً من طريقه أيضاً، لكنّه ذكر فيه بدل كلمة «غرق» : هلك.

(١) الخصائص الكبرى ٢ : ٢٦٦، طبعة حيدرآباد.

(٢) إحياء الميّت (المطبوع بهامش الاتحاف) : ١١٢، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

(٣) الجامع الصغير، طبعة مصر.

(٤) الصواعق : ١٨٤، طبعة عبد اللطيف بمصر.

٥٤ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومنهم العلامة الميبيدي اليزدي في « شرح ديوان أمير المؤمنين »<sup>(١)</sup>.

روى الحديث عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عن « تأريخ الخلفاء ».

ومنهم العلامة البدخشي في « مفتاح النجا »<sup>(٢)</sup>، قال :

وأخرج الإمام الجليل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروري البغدادي في « مسنده »، والإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في « تهذيب الآثار »، والحاكم في « المستدرک » عن أبي ذرّ، فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن « تأريخ الخلفاء ».

ثم رواه أيضاً من طريق الطبراني في « الكبير » بعين ما تقدّم عنه في « المعجم الصغير ».

ورواه أيضاً من طريق الحاكم عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عنه ثانياً.

ومنهم العلامة عثمان مدوخ بن السيّد محمد المصري في « العدل الشاهد »<sup>(٣)</sup>.

روى الحديث عن سليم بن قيس الهلالي، عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم

عن « تأريخ الخلفاء ».

ومنهم العلامة الشيخ عبد النبي بن أحمد القدوسي الحنفي في « سنن

الهدى »<sup>(٤)</sup>.

روى الحديث بعين ما تقدّم عن « المستدرک » لكنّه أسقط كلمة ألا وذكر

بدل كلمة غرق : هلك.

---

(١) شرح ديوان أمير المؤمنين : ١٨٩، مخطوط.

(٢) مفتاح النجا : ٩، مخطوط.

(٣) العدل الشاهد : ١٢٣ و ١٤٢، طبعة القاهرة.

(٤) سنن الهدى : ٥٦٤، مخطوط.

ومنهم العلامة القندوزي في « ينابيع المودة »<sup>(١)</sup>.

روى من طريق الطبراني في « الأوسط »، و « الصغير » وأبي يعلى، وأحمد ابن حنبل، عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عن السيوطي في « الجامع الصغير » لكنّه زاد في آخر الحديث : ومن دخله غفر له، ثمّ قال : وأخرجه البزار، وابن المغازلي عن ابن المعتز، عن أبي ذرّ، وعن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرّ. ثمّ قال : أيضاً ابن المغازلي : أخرجه عن أبي ذرّ حديث السفينة والمطّة. أيضاً الحمويّ أخرجه عن حبيش بن المعتز، وأخرجه المالكي في « فصول المهمّة » عن رافع مولى أبي ذرّ عن أبي ذرّ، وأخرج أيضاً حديث السفينة الثعلبي والسمعاني.

وفي الصفحة ٢٧، الطبع المذكور :

روى الحديث نقلاً عن المشكاة من طريق أحمد عن أبي ذرّ بعين ما تقدّم عن « فرائد السمطين ».

وفي الصفحة ١٨٣ :

رواه من طريق الحاكم عنه أيضاً كذلك.

وفي الصفحة ٢٦١ والصفحة ٨٧٨، الطبع المذكور :

روى الحديث عن أبي ذرّ بعين ما تقدّم عن « المستدرک ».

ومنهم العلامة الكمشخاني في « راموز الأحاديث »<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق الحاكم عن أبي ذرّ بعين ما تقدّم عنه ثانياً

في « المستدرک ».

(١) ينابيع المودة : ٢٨، طبعة اسلامبول.

(٢) راموز الأحاديث : ٣٩١، طبعة قشلة همايون بالاستانة.

٥٦ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومنهم العلامة النبھاني في «الفتح الكبير»<sup>(١)</sup>.  
روى الحديث من طريق الحاكم في «المستدرک» عن أبي ذرّ بعين ما تقدّم عنه  
ثانياً .

ومنهم العلامة المذكور في «جواهر البحار في فضائل النبي المختار»<sup>(٢)</sup>.  
روى قوله عليه السلام من طريق أبي يعلى والبرّار والحاكم عن أبي ذرّ بعين  
ما تقدّم عن «تأريخ الخلفاء» .  
ومنهم العلامة المعاصر محمد بن يوسف التونسي في «السيف اليماني  
المسلول»<sup>(٣)</sup> .

روى الحديث من طريق الحاكم عن أبي ذرّ بعين ما تقدّم عنه ثانياً  
في «المستدرک» .

ومنهم العلامة السيّد شاه تقي الحنفي في «الروض الأزهر»<sup>(٤)</sup>.  
روى الحديث من طريق أحمد، وابن جرير، والحاكم، عن أبي ذرّ بعين  
ما تقدّم عن «المستدرک» .

ومنهم العلامة السيّد أبو بكر الحضرمي العلوي في «رشفة الصادي»<sup>(٥)</sup>.  
روى الحديث من طريق الحاكم في «المستدرک» بعين ما تقدّم عن

---

(١) الفتح الكبير : ١١٣ و ٤١٤ ، طبعة مصر .

(٢) جواهر البحار في فضائل النبي المختار : ١ : ٣٦١ ، طبعة القاهرة .

(٣) السيف اليماني المسلول : ٩ ، طبعة الترقى بالشام .

(٤) الروض الأزهر : ٣٥٩ ، طبعة حيدرآباد .

(٥) رشفة الصادي : ٧٩ ، طبعة مصر .



حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٥٧

«المعجم الصغير» لكنّه ذكر بدل كلمة هلك : غرق .

ومنهم العلامة الشيخ عبد الله الحنفي الأمرتسري في «أرجح المطالب»<sup>(١)</sup> .  
روى الحديث من طريق الحاكم في تأريخه وأبي يعلى عن أبي ذرّ بعين  
ما تقدّم عن «المستدرک» .  
وروى الحديث من طريق أحمد في «المسند» والجويرني في «تأريخه»  
بعين ما تقدّم عن «فرائد السمطين» .

الثاني - حديث أبي سعيد الخدري :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم الحافظ الطبراني في «المعجم الصغير»<sup>(٢)</sup> ، قال :

حدّثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلّابي أبو مليل الكوفي ،  
حدّثنا أبي ، حدّثنا عبد الرحمان بن أبي حمّاد المقرّي ، عن أبي سلمة الصائغ ،  
عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّما مثل أهل بيتي  
فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ، وإنّما مثل أهل بيتي  
فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له .

ومنهم العلامة الحموي في «فرائد السمطين»<sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرني الشيخ الصالح كمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عليّ

(١) أرجح المطالب : ٣٢٩ ، طبعة لاهور .

(٢) المعجم الصغير : ١٧٠ ، طبعة الدهلي .

(٣) فرائد السمطين ، مطبوع .

٥٨ ..... أهل البيت ﷺ سفينة النجاة

الجويني فيما كتب إليّ وأجاز لي في روايته في ذي الحجة سنة أربع وستين وستمئة قال: أنبأنا الإمام جمال الدين أبو الفضل جمال بن معين الطبري؛ قال: أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المسلمي، أنبأنا أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المذكر بهرات قال: أنبأنا اسماعيل بن زاهر البوفاني في كتابه قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الاصفهاني قال: تَبَّأنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال: نَبَّأنا محمد بن عبد العزيز. فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن «المعجم الصغير» سنداً ومتناً.

ومنهم الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في «مجمع الزوائد»<sup>(١)</sup>.

روى الحديث من طريق الطبراني، في «الصغير» و «الأوسط» عن أبي سعيد، بعين ما تقدّم عن «المعجم الصغير».

ومنهم الحافظ السيوطي في «إحياء الميت»<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق الطبراني، في «الأوسط» عن أبي سعيد بعين ما تقدّم عن «المعجم الصغير».

ومنهم العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة»<sup>(٣)</sup>.

روى الحديث من طريق الحموي، وابي يعلى، والبرّار، والطبراني في «الأوسط» و «الصغير».

(١) مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ ، طبعة مكتبة القدسي في القاهرة .

(٢) إحياء الميت ، المطبوع بهامش الاتحاف : ١١٣ ، طبعة الحلبي بمصر .

(٣) ينابيع المودة : ٢٨ ، طبعة اسلامبول .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٥٩

ومنهم العلامة السيّد أبو بكر الحضرمي في « رشفة الصادي »<sup>(١)</sup>.  
روى الحديث من طريق الطبراني في « الصغير » و « الأوسط » عن أبي سعيد  
بعين ما تقدّم عن « المعجم الصغير ».  
ومنهم العلامة الأمرتسري في « أرجح المطالب »<sup>(٢)</sup>.  
روى الحديث من طريق الطبراني في « الصغير » و « الأوسط » عن أبي سعيد  
الخدري بعين ما تقدّم عن « المعجم الصغير ».

الثالث - حديث عليّ عليه السلام :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم العلامة محبّ الدين الطبري في « ذخائر العقبي »<sup>(٣)</sup>، قال :  
وعن عليّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح  
من ركبها نجا ومن تعلّق بها فاز ومن تخلّف عنها زجّ في النار، أخرجه  
ابن السري .

ومنهم العلامة القندوزي في « ينابيع المودّة »<sup>(٤)</sup> :

روى الحديث من طريق ابن السري ، عن عليّ ، بعين ما تقدّم عن « ذخائر  
العقبى » .

(١) رشفة الصادي : ٧٩ ، طبعة مصر .

(٢) أرجح المطالب : ٣٣ ، طبعة لاهور .

(٣) ذخائر العقبي : ٢٠ ، مطبعة القدسي بمصر .

(٤) ينابيع المودّة : ١٩٣ ، طبعة اسلامبول .

٦٠ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

الرابع - حديث أنس بن مالك :

رواه القوم :

منهم العلامة الخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد»<sup>(١)</sup>، قال :

أخبرنا النجّار، حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شدّاد المطرز، حدّثنا محمد ابن محمد بن سليمان الباغندي، حدّثنا أبو سهيل القطيعي، حدّثنا حمّاد بن زيد - بمكّة - وعيسى بن واقد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق .

الخامس - حديث ابن عباس :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم الحافظ أبو نعيم المتوفى ٤٣٠ في «حلية الأولياء»<sup>(٢)</sup>، قال :

حدّثنا عبد الله بن جعفر، قال : حدّثنا إسماعيل بن عبد الله، قال : حدّثنا مسلم بن إبراهيم، قال : حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الصهباء، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق .

ومنهم العلامة الطبراني في «المعجم الكبير»<sup>(٣)</sup>، قال :

---

(١) تأريخ بغداد ١٢ : ٩١، مطبعة السعادة بمصر .

(٢) حلية الأولياء ٤ : ٣٠٦، مطبعة السعادة بمصر .

(٣) المعجم الكبير : ١٣١، المخطوط .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٦١

حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا مسلم بن ابراهيم، فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن «حلية الأولياء» سنداً ومنتناً.

ومنهم العلامة ابن المغازلي في «المناقب»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو الحسن بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدّثني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي النحوي، قال: حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدّثنا جهم السبّاق أبو السبّاق الرياحي، حدّثني: بشر بن المفضل، يقول: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدّثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تأخر عنها هلك.

قال: وأخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي السقطي إملاءً، قال: حدّثنا يوسف ابن سهل، قال: حدّثنا الحضرمي، قال: حدّثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي درمة، قال: حدّثنا سليمان بن ابراهيم، قال: حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن «حلية الأولياء» سنداً ومنتناً.

ومنهم العلامة محبّ الدين الطبري في «ذخائر العقبى»<sup>(٢)</sup>، قال:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلّق بها فاز، ومن تخلف عنها غرق. أخرج المصنف في سيرته.

(١) المناقب، مخطوط.

(٢) ذخائر العقبى: ٢٠، طبعة مكتبة القدسي بمصر.

٦٢ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومنهم الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر في «مجمع الزوائد»<sup>(١)</sup>.  
روى الحديث من طريق الطبراني، والبرّار، عن ابن عباس، بعين ما تقدّم  
عن «حلية الأولياء».

ومنهم الحافظ السيوطي في «إحياء الميّت»<sup>(٢)</sup>.  
روى الحديث من طريق البرّار، عن ابن عباس، بعين ما تقدّم عن «حلية  
الأولياء».

ومنهم الحافظ المذكور في «الجامع الصغير»<sup>(٣)</sup>.  
روى الحديث عن ابن عباس، بعين ما تقدّم عن «حلية الأولياء».  
ومنهم العلامة ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»<sup>(٤)</sup>، قال:  
وعن ابن عباس، مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف  
عنها غرق.

ومنهم العلامة المولى علي المتقي الهندي في «منتخب كنز  
العمال»<sup>(٥)</sup>.

روى الحديث من طريق البرّار، عن ابن عباس، بعين ما تقدّم أولاً  
عن «حلية الأولياء».

---

(١) مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ ، طبعة مكتبة القدسي في القاهرة .

(٢) إحياء الميّت ، المطبوع بهامش الاتحاف : ١١٣ ، طبعة مصطفى الحلبي بمصر .

(٣) الجامع الصغير : ٤٨٠ ، طبعة مصر .

(٤) الصواعق المحرقة : ١٨٤ ، طبعة عبد اللطيف بمصر .

(٥) منتخب كنز العمال ، المطبوع بهامش المسند ٥ : ٩٢ ، طبعة الميمنية بمصر .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٦٣

ومنهم العلامة أبو اليقظان الشيخ أبو الحسن الكازروني في كتابه « شرف النبي »<sup>(١)</sup>.

روى الحديث عن ابن عباس ، بعين ما تقدّم عن «حلية الأولياء».

ومنهم العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في « ينابيع المودّة »<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق الملاء في «سيرته» عن ابن عباس ، بعين ما تقدّم عن «حلية الأولياء».

ومنهم العلامة عبد الله الشافعي في « المناقب »<sup>(٣)</sup>.

روى الحديث من طريق ابن المغازلي ، بعين ما تقدّم عنه أولاً.

ومنهم العلامة الكمشخانوي في « راموز الأحاديث »<sup>(٤)</sup>.

روى الحديث من طريق الطبراني ، عن ابن عباس ، بعين ما تقدّم أولاً عن «حلية الأولياء».

ومنهم العلامة النبهاني في « الفتح الكبير »<sup>(٥)</sup>.

روى الحديث من طريق البرّار ، عن ابن عباس ، بعين ما تقدّم أولاً عن «حلية الأولياء».

---

(١) شرف النبي ، على ما في مناقب الكاشي : ٢٨١ ، المخطوطة .

(٢) ينابيع المودّة : ١٨٧ و ١٩٣ ، طبعة اسلامبول .

(٣) المناقب : ٣٢ ، مطبوع .

(٤) راموز الأحاديث : ٣٩١ ، طبعة قشلة همايون بالاستانة .

(٥) الفتح الكبير : ١٣٣ ، طبعة مصر .

٦٤ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومنهم العلامة محمد بن يونس التونسي في «السيف اليماني المسلول»<sup>(١)</sup>.  
روى الحديث من طريق البزّار، عن ابن عباس، بعين ما تقدّم عن «حلية الأولياء».

ومنهم العلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب»<sup>(٢)</sup>.  
روى الحديث من طريق الطبراني في «الكبير» وأبي نعيم في «الحلية»  
والبزّار في «المسند» عن ابن عباس بعين ما تقدّم عن «حلية الأولياء».  
ومنهم العلامة التونسي في «السيف اليماني المسلول»<sup>(٣)</sup>.  
روى الحديث بعين ما تقدّم عن «حلية الأولياء».

السادس - حديث عبد الله بن الزبير :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في «مجمع الزوائد»<sup>(٤)</sup>،

قال :

روى من طريق البزّار، عن عبد الله بن الزبير، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : مثل

أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها سلم، ومن تركها غرق.

ومنهم العلامة السيوطي في «الجامع الصغير»<sup>(٥)</sup>، قال :

(١) السيف اليماني المسلول : ٩، طبعة الترقى بالشام.

(٢) أرجح المطالب : ٣٣٠، طبعة لاهور.

(٣) السيف اليماني المسلول : ١٦٩، طبعة الترقى بالشام.

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨، طبعة مكتبة القدسي في القاهرة.

(٥) الجامع الصغير : ٤٦٠، طبعة مصر.



حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٦٥

روى من طريق البرّار، عن ابن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

ومنهم العلامة المذكور في «إحياء الميت»<sup>(١)</sup>.

روى الحديث عن عبد الله بن الزبير، بعين ما تقدّم عن «الجامع الصغير».

ومنهم العلامة المولى علي المتّقي الهندي في «منتخب كنز العمال»<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق البرّار، عن ابن الزبير، بعين ما تقدّم عن «الجامع

الصغير».

ومنهم العلامة ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»<sup>(٣)</sup>.

روى الحديث عن ابن الزبير، بعين ما تقدّم عن «الجامع الصغير».

ومنهم العلامة البدخشي في «مفتاح النجا»<sup>(٤)</sup>.

روى الحديث من طريق المحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البرّار

البصري، عن عبد الله بن الزبير، بعين ما تقدّم عن «الجامع الصغير».

ومنهم العلامة الشيخ سليمان البلخي في «ينابيع المودّة»<sup>(٥)</sup>.

روى الحديث نقلاً عن «جمع الفوائد» عن ابن الزبير بعين ما تقدّم عن

«الجامع الصغير».

---

(١) إحياء الميت، المطبوع بهامش الاتحاف: ١١٣، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

(٢) منتخب كنز العمال، المطبوع بهامش المسند ٥: ٩٥، طبعة الميمنية بمصر.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٨٤، طبعة عبد اللطيف بمصر.

(٤) مفتاح النجا: ٩، مخطوط.

(٥) ينابيع المودّة: ٢٧، طبعة اسلامبول.

٦٦ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

وفي الصفحة ١٨٧، الطبع المذكور:

روى الحديث عن ابن الزبير بعينه.

ومنهم العلامة النبهاني في «الفتح الكبير»<sup>(١)</sup>.

روى الحديث من طريق البرّار، عن ابن الزبير، بعين ما تقدّم عن «الجامع

الصغير».

ومنهم العلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب»<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق البرّار، في «مسنده» عن عبد الله بن الزبير،

بعين ما تقدّم عن «مجمع الزوائد».

ومنهم العلامة المعاصر السيد محمد بن يوسف التونبي المالكي في «السيف

اليمني المسلول»<sup>(٣)</sup>.

روى الحديث من طريق أبي داود، عن ابن الزبير، بعين ما تقدّم عن

«الجامع الصغير».

السابع - حديث عامر بن واثلة :

رواه القوم :

منهم الحافظ الدولابي في «الكنى والأسماء»<sup>(٤)</sup>، قال :

---

(١) الفتح الكبير : ١٣٣، طبعة مصر .

(٢) أرجح المطالب : ٣٣٠، طبعة لاهور .

(٣) السيف اليمني المسلول : ٩، طبعة الترقى بالشام .

(٤) الكنى والأسماء ١ : ٧٦، طبعة حيدرآباد الدكن .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٦٧

حدّثني روح بن الفرّج، قال: حدّثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي، قال: حدّثنا عبد الكريم بن هلال الجعفي، أنّه سمع أسلم المكيّ قال: أخبرني أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق.

الثامن - حديث سلمة بن الأكوع :

رواه القوم :

منهم الفقيه ابن المغازلي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٣ في كتابه « مناقب

أمير المؤمنين »<sup>(١)</sup>، قال :

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن المظفر ابن موسى بن عيسى المحافظ إذناً، قال: حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدّثنا سويد، حدّثنا عمر بن ثابت، عن موسى بن عبدة، عن أياس بن سلمة ابن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا.

ومنهم العلامة الأمرتسري في « أرجح المطالب »<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث عن سلمة بن الأكوع بعين ما تقدّم عن « مناقب

ابن المغازلي ».

---

(١) مناقب أمير المؤمنين، مطبوع.

(٢) أرجح المطالب: ٣٣٠، طبعة لاهور.

٦٨ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومنهم العلامة القندوزي في « ينابيع المودة »<sup>(١)</sup>.  
روى الحديث عن سلمة بن الأكوع بعين ما تقدّم عن « مناقب ابن المغازلي ».

التاسع - ما روي مرسلًا :

رواه القوم :

منهم العلامة الفاضل الشيخ مطهر بن طاهر المقدسي في « البدء والتأريخ »<sup>(٢)</sup>، قال :

روي : أن النبي ﷺ قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ،  
ومن تخلف عنها هلك .

ومنهم العلامة الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة »<sup>(٣)</sup>، قال :

قال ﷺ : عترتي كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق .

ومنهم العلامة المذكور في « ثمار القلوب »<sup>(٤)</sup>، قال :

قال النبي ﷺ : إن عترتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تأخر عنها

هلك .

ومنهم العلامة مجدّ الدين ابن الأثير الجزري في « النهاية »<sup>(٥)</sup>، قال :

---

(١) ينابيع المودة : ٢٨ ، طبعة اسلامبول .

(٢) البدء والتأريخ ٣ : ٢٢ ، طبعة أوفسيت باهتام مكتبة المثني .

(٣) التمثيل والمحاضرة : ٣٣ ، طبعة عيسى الحلبي بالقاهرة .

(٤) ثمار القلوب : ٢٩ ، طبعة القاهرة .

(٥) النهاية ٢ : ١٣٢ ، طبعة الخيرية بمصر .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٦٩

قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من تخلف عنها زحّ به في النار، أي دفع ورمي.

ومنهم العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج»<sup>(١)</sup>، قال: قال عليّ: مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجأ، ومن تخلف عنها غرق.

ومنهم العلامة السيد عثمان مدوخ في «العدل الشاهد»<sup>(٢)</sup>، قال: ورد عن النبي الهادي ﷺ حيث قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجأ، ومن تركها غرق.

ومنهم العلامة ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»<sup>(٣)</sup>، قال: وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضاً: مثل أهل بيتي، وفي رواية: إنّما مثل أهل بيتي، وفي أخرى: إنّ مثل أهل بيتي، وفي رواية: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجأ، ومن تخلف عنها غرق، وفي رواية: من ركبها سلم ومن تركها غرق.

ومنهم العلامة المحدث الشهير الشيخ محمد طاهر بن علي الصديقي في «مجمع بحار الأنوار»<sup>(٤)</sup>.

روى الحديث بعين ما تقدّم عن «النهاية».

(١) شرح النهج ١: ٧٣، طبعة القاهرة.

(٢) العدل الشاهد: ١٢٣ و ١٤٢، طبعة القاهرة.

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٣٤، طبعة عبد اللطيف بمصر.

(٤) مجمع بحار الأنوار ٢: ٥٩، طبعة نول كشور في لكهنو.

٧٠ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومنهم العلامة المناوي في «كنوز الحقائق»<sup>(١)</sup>، قال :

قال رسول الله ﷺ : مثل عترتي كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، (ثعلبي).

ومنهم العلامة الشيخ محمد الصبان في «إسعاف الراغبين»<sup>(٢)</sup>، قال :

وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدّة من الصحابة : أنّ النبي ﷺ قال :

مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك. وفي رواية : غرق. وفي رواية أخرى : زجّ في النار.

وفي رواية أخرى عن أبي ذرّ زيادة : وسمعتَه يقول : اجعلوا أهل بيتي

منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلاّ بالعينين.

ومنهم العلامة المحدث الميرزا محمد خان البدخشي في «مفتاح النجا»<sup>(٣)</sup>.

روى الحديث بعين ما تقدّم عن «البدء والتأريخ» لكنّه زاد كلمة : فيكم.

ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري في «نزّهة المجالس»<sup>(٤)</sup>.

روى الحديث بعين ما تقدّم عن «النهاية»، لكنّه زاد جملة : من ركبها سلم.

ومنهم العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودّة»<sup>(٥)</sup>.

روى الحديث نقلاً عن «الكنوز» بعين ما تقدّم عنه.

(١) كنوز الحقائق : ١٤٢ ، طبعة بولاق بمصر .

(٢) إسعاف الراغبين ، المطبوع بهامش نور الأبصار : ١٢٣ ، طبعة مصر .

(٣) مفتاح النجا : ١ ، مخطوط .

(٤) نزّهة المجالس : ٢ : ٢٢٢ .

(٥) ينابيع المودّة : ١٨١ ، طبعة اسلامبول .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٧١

ومنهم العلامة النبّهاني البيروتي في «الشرف المؤبّد لآل محمد ﷺ»<sup>(١)</sup>،

قال :

روى جماعة من أصحاب السنن، عن عدّة من الصحابة أنّ النبي ﷺ قال :  
مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك. وفي رواية :  
غرق. وفي أخرى : زجّ في النار.

ومنهم العلامة الآلوسي في «روح المعاني»<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث بعين ما تقدّم عن «الشرف المؤبّد».

ومنهم العلامة العارف السيّد شاه تقي الشهير بالقلندر الهندي الحنفي

في «الروض الأزهر»<sup>(٣)</sup>.

روى الحديث بعين ما تقدّم عن «شرح النهج»، لكنّه ذكر بدل كلمة كسفينة :

مثل سفينة .

ومنهم العلامة المولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «المناقب

المرتضوية»<sup>(٤)</sup>.

روى الحديث نقلاً عن مسند أحمد، والمشكوة، وشرف النبوة، وهداية

السعداء، بعين ما تقدّم عن «البدء والتأريخ»، لكنّه زاد في أوّل الحديث : ألا إنّ.

ومنهم علامة الأدب الشيخ شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «شفاء

---

(١) الشرف المؤبّد : ٢٨ ، طبعة مصر .

(٢) روح المعاني ٢٥ : ٢٩ ، طبعة مصر .

(٣) الروض الأزهر ، طبعة حيدرآباد .

(٤) المناقب المرتضوية : ١٠٠ ، طبعة بومباي .

٧٢ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

الغليل»<sup>(١)</sup>، قال :

ومثله قولي في آل البيت رضي الله عنهم عقداً لما ورد في الحديث النبويّ

من قوله :

قال رسول الله ﷺ : إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا .

إنّ آل البيت حبيّ لهم مائي وزادي

وهم سفن نجاتي في معاشي ومعادي

وللنواجي :

قد تدانى الرحيل والسير صعب فعلام القدوم من غير زاد

وببحر الهوى غرقت ولكن بك أرجو النجاة يوم المعاد

ومنهم العلامة الشبلنجي في «نور الأبصار»<sup>(٢)</sup>، قال :

وروى جماعة من أصحاب السنن ، عن عدّة من الصحابة ، أنّ النبيّ ﷺ قال :

مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك . وفي رواية :  
غرق . وفي أخرى : زجّ في النار .

ومنهم العلامة المعاصر الشيخ حسن النجار المصري في «الأشراف»<sup>(٣)</sup>، قال :

وروى جماعة من أصحاب السنن ، عن عدّة من الصحابة ، أنّ النبيّ ﷺ قال :

مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك .

ومنهم العلامة الشيخ حسن الحمزاوي المالكي في «مشارك الأنوار»<sup>(٤)</sup>، قال :

(١) شفاء الغليل : ٢٢٠ و ٢٥٣ ، طبعة مكتبة الحرم الحسيني بمصر .

(٢) نور الأبصار : ١٠٥ ، طبعة مصر .

(٣) الأشراف : ١٩ ، طبعة مصر .

(٤) مشارق الأنوار : ١٠٩ ، طبعة الشرقية بمصر .



حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٧٣

وفي رواية: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا،  
ومن تخلف عنها غرق.

ومنهم الحافظ أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني النيسابوري المتوفى  
سنة ٤٨٩ في كتابه «الرسالة القوامية في مناقب الصحابة»<sup>(١)</sup>، قال:

بإسناده قال: عن سلمة بن إبراهيم بن الحسين بن أبي جعفر، قال:  
قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها  
غرق<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الرسالة القوامية، مخطوط.

(٢) قال العلامة المعاصر السيد محمد بن يوسف الحسيني التونسي المالكي الشهير بالكافي  
من مشايخنا في الرواية في كتابه «السيف اليماني المسلول» (الصفحة ١٦٩، مطبعة الترقى  
بالشام):

روى أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه «المستخرج» من التفسير الاثني عشر  
في إتمام الحديث المتقدم بعده، فقال علي: يا رسول الله، من الفرقة الناجية؟ فقال:  
التمسكون بما أنت عليه وأصحابك. وفي الأحاديث المذكورة آنفاً ما يدلّ على أنّ المتبعين  
لأهل البيت والمقدمين لهم والمقتدين بهم هم الفرقة الناجية. وحثّ الرسول على الاقتداء بهم  
والتمسك بما هم عليه وإيجاب ذلك على جميع الخلق بروايات الكلّ يعلمنا علماً ضرورياً  
أنّ أهل البيت هم الفرقة الناجية، فكلّ من اقتدى بهم وسلك آثارهم فقد نجا، ومن تخلف  
عنهم وزاغ عن طريقهم فقد غوى. ويدلّ على ذلك الحديث المشهور المتفق على نقله:  
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق. وهو حديث نقله  
الفريقان وصحّحه القبيلان، لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه وأمثاله. منه ﷺ.

٧٤ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

هذا ويذكر سيّدنا الأستاذ عليه السلام الحديث الشريف - حديث السفينة - مرّة أخرى بطرق أخرى في المجلّد ١٨ الصفحة ٤٧٣ من كتابه تعليقات على إحقاق الحقّ، فيقول تحت عنوان :

### حديث السفينة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجيّ ومن تخلف عنها هلك .

وهو من الأحاديث المتواترة، وقد تقدّم نقله منّا في (الجزء التاسع، الصفحة ٢٧٠ - ٢٩٣).

وأما نقلها هنا عن كتب لم ننقل عنها هناك، ويشتمل على ما رووه عن جماعة من الصحابة :

الأوّل - حديث أبي ذرّ الغفاري :

رواه جماعة من القوم :

منهم الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في « المعجم الصغير »<sup>(١)</sup>،

قال :

حدّثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة البغدادي، حدّثنا عبد الله بن داهر

---

(١) المعجم الصغير ١ : ١٣٩، طبعة مكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٧٥

الرازي، حدّثنا عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن أبي اسحاق، عن حنش بن المعتمر أنّه سمع أبا ذرّ الغفاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني لسراييل. لم يروه عن الأعمش إلاّ بعبد الله ابن عبد القدّوس.

ومنهم الحافظ المذكور في «المعجم الكبير»<sup>(١)</sup>، قال:

حدّثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، قال: حدّثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فإنما قاتل مع الدجال.

ومنهم الحافظ الخطيب أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الشهير

بابن المغازلي في «مناقب علي بن أبي طالب»<sup>(٢)</sup>، قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ إذناً، أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان، أخبرنا سويد، أخبرنا المفضل بن عبد الله، عن أبي اسحاق، عن ابن المعتمر، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

وفي الصفحة ١٣٤:

(١) المعجم الكبير ٥ : ٥٣٨، طبعة بغداد.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب : ١٣٢، طبعة طهران.

٧٦ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

أخبرنا أبو نصر بن الطحّان إجازة، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي،  
أخبرنا أبو الطيّب بن فرج، أخبرنا إبراهيم، أخبرنا اسحاق بن سنان، أخبرنا  
مسلم بن إبراهيم، أخبرنا الحسن بن أبي جعفر، أخبرنا علي بن زيد، عن سعيد  
ابن المسيّب، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسكّنه: مثل أهل بيتي مثل سفينة  
نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان  
فكأنما قاتل مع الدجّال.

ومنهم العلامة الخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح»<sup>(١)</sup>.

روى الحديث من طريق أحمد عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عن «المعجم  
الصغير».

ومنهم العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي  
في «كنز العمال»<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق الطبراني، عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عن «المعجم  
الصغير».

ومنهم العلامة السيّد محمد صديق حسن خان أمير بهوبال في «الإدراك»<sup>(٣)</sup>.  
روى الحديث من طريق أحمد، عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عن «المعجم  
الصغير».

ومنهم العلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني العلوي الحسيني

---

(١) مشكاة المصابيح ٣ : ٢٦٥، طبعة دمشق .

(٢) كنز العمال ١٣ : ٨٤، طبعة حيدرآباد الدكن .

(٣) الإدراك : ٥١ .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٧٧

في « مودّة القربى »<sup>(١)</sup>.

قال : عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه وهو آخذ باب الكعبة ويقول : أيها الناس من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرّفهم ، فأنا أبو ذرّ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسكته يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجي ، ومن تخلف عنها غرق .

ومنهم العلامة علي بن سلطان محمد القاري في « مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح »<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق أحمد ، عن أبي ذرّ ، بعين ما تقدّم عن « المعجم الصغير » .

ومنهم العلامة الشيخ عبد الحقّ في « أشعة اللمعات في شرح المشكاة »<sup>(٣)</sup>.  
روى الحديث من طريق أحمد ، عن أبي ذرّ ، بعين ما تقدّم عن « المعجم الصغير » .

ومنهم العلامة الشيخ محمد الأنسي اللبناني في « الدرر والآلي »<sup>(٤)</sup>.  
روى الحديث عن أبي ذرّ ، بعين ما تقدّم ثانياً عن « المناقب » لابن المغازلي .

ومنهم العلامة صفّي الدين أبو الفضل أحمد بن الفضل بن محمد با كثير

(١) مودّة القربى : ١١٠ ، طبعة لاهور .

(٢) مرقاة المفاتيح ١١ : ٣٩٩ ، طبعة ملتان .

(٣) أشعة اللمعات ٤ : ٧٠٩ ، طبعة نول كشور في لكهنو .

(٤) الدرر والآلي : ٢٠٤ .

٧٨ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

الحضرمي في « وسيلة المآل »<sup>(١)</sup>.

روى الحديث من طريق الحاكم، عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عن « المعجم الصغير ».

وروى الحديث من طريق ابن المغازلي بعين ما تقدّم عنه ثانياً.  
ومنهم العلامة المولوي محمد مبین الهندي الفرنكي في محلي « وسيلة النجاة »<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق أحمد في المسند وابن جرير والحاكم، عن أبي ذرّ، بعين ما تقدّم عن « المعجم الصغير ».

ومنهم الفاضل العالم المعاصر الأستاذ توفيق أبو علم في « أهل البيت »<sup>(٣)</sup>.  
روى الحديث بعين ما تقدّم عن « مودّة القرين ».

الثاني - حديث ابن عباس :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم العلامة الحافظ الخطيب أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الشهير

بابن المغازلي في « مناقب علي بن أبي طالب »<sup>(٤)</sup>.

روى بسنده عن ابن عباس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتي

---

(١) وسيلة المآل : ٦٣ .

(٢) وسيلة النجاة : ٤٥ ، طبعة مطبعة گلشن فيض الكائنة في لكهنو .

(٣) أهل البيت : ٧١ ، طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة .

(٤) مناقب علي بن أبي طالب : ١٣٢ ، طبعة طهران .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٧٩

فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

وفي الصفحة ١٣٤، طبعة طهران :

ذكر الحديث بعين ما تقدّم عنه أولاً.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد با كثير الحضرمي في « وسيلة

المآل»<sup>(١)</sup>.

روى الحديث من طريق الطبراني وأبي نعيم والبزار وغيرهم، عن

ابن عباس، بعين ما تقدّم عن «مناقب ابن المغازلي».

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد علي الأنسي اللبناني في « الدرر واللآل

في بدائع الأمثال»<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق البزار والطبراني، عن ابن عباس، بعين ما تقدّم

عن «المناقب» لابن المغازلي.

الثالث - حديث أبي سعيد الخدري :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في « المعجم الصغير»<sup>(٣)</sup>،

قال :

حدّثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي أبو كميل الكوفي،

---

(١) وسيلة المآل : ٦٣، مخطوط.

(٢) الدرر واللآل : ٢٠٤، طبعة مطبعة الاتحاد في بيروت.

(٣) المعجم الصغير ٢ : ٢٢.

٨٠ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

حدّثنا أبي، حدّثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ، عن أبي سلمة الصائغ، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد با كثير الحضرمي في « وسيلة المآل »<sup>(١)</sup>.

روى الحديث من طريق الطبراني في « الأوسط والصغير »، بعين ما تقدّم عن « المعجم الصغير ».

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد علي الأنسي اللبناني في « الدرر واللال »<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث من طريق الطبراني في « الصغير والأوسط »، عن أبي سعيد الخدري، بعين ما تقدّم عن « المعجم الصغير ».

الرابع - حديث ابن الزبير :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالحنفي الهندي في « كنز العمال »<sup>(٣)</sup>.

روى من طريق البزار، عن ابن الزبير وابن عباس، ومن طريق الحاكم،

(١) وسيلة المآل : ٦٣، مخطوط .

(٢) الدرر واللال : ٢٠٤ .

(٣) كنز العمال ١٣ : ٨٢، طبعة حيدرآباد الدكن .



حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٨١

عن أبي ذرّ، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد با كثير الحضرمي في « وسيلة المآل في عد مناقب الآل »<sup>(١)</sup>.

روى الحديث من طريق البرّار، عن ابن الزبير، بعين ما تقدّم عن « كنز العمال ».

ومنهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد علي الأنسي اللبناني في « الدرر واللال في بدائع الأمثال »<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث عن عبد الله بن الزبير، بعين ما تقدّم عن « كنز العمال ».

الخامس - حديث إياس بن سلمة :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم الحافظ الخطيب أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الشهير

بابن المغازلي في « مناقب عليّ بن أبي طالب »<sup>(٣)</sup>، قال :

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى

ابن عيسى الحافظ إذناً، حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدّثنا سويد،

حدّثنا عمر بن ثابت، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع،

---

(١) وسيلة المآل : ٦٣، النسخة من المكتبة الظاهرية بدمشق الشام .

(٢) الدرر واللال : ٢٠٤ .

(٣) مناقب علي بن أبي طالب : ١٣٢، طبعة طهران .

٨٢ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

عن أبيه، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا.

السادس - حديث علي عليه السلام :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم العلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني العلوي في « مودّة

القريبى »<sup>(١)</sup>.

وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح،

من تعلق بها نجي، ومن تخلف عنها دخل في النار.

ومنهم العلامة صفى الدين أبو الفضل أحمد بن الفضل بن محمد با كثير

الحضرمي في « وسيلة المآل »<sup>(٢)</sup>، قال :

وعن سيّدنا علي عليه السلام كرم الله وجهه ورضي عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تأخر عنها  
زجّ في النار. أخرجه ابن السدي.

السابع - ما روي مرسلأً :

رواه جماعة من أعلام القوم :

منهم علامة الأدب أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيشابوري

الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة »<sup>(٣)</sup>، قال :

(١) مودّة القريبى : ٣٦، طبعة لاهور.

(٢) وسيلة المآل : ٦٣.

(٣) التمثيل والمحاضرة : ٢٣، طبعة دار إحياء الكتاب العربية بالقاهرة.

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٨٣

قال ﷺ: عترتي كسفينة نوح، من ركب فيها نجى، ومن تخلف عنها غرق.  
ومنهم العلامة أبو منصور عبد الملك بن محمد الشعالي في «ثمار القلوب»<sup>(١)</sup>، قال:  
قال النبي ﷺ: إن عترتي كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تأخر عنها هلك.

ومنهم العلامة السيّد محمد أبو الهدى في «ضوء الشمس»<sup>(٢)</sup>، قال:  
قال النبي ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا.  
ومنهم العلامة الشيخ ولي الله اللكهنوي في «مرآة المؤمنين»<sup>(٣)</sup>، قال:  
قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من تمسك بهم نجى،  
ومن تخلف عنهم هلك.  
ومنهم العلامة قطب الدين أحمد شاه ولي الله في «قرّة العينين»<sup>(٤)</sup>، قال:  
وقال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق.

ومنهم العلامة الزمخشري في «أساس البلاغة»<sup>(٥)</sup>، قال:  
وفي الحديث: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق وزخّ في النار.

(١) ثمار القلوب ١ : ٣٩، طبعة دار النهضة - مصر.

(٢) ضوء الشمس : ١٠١، طبعة اسلامبول.

(٣) مرآة المؤمنين : ٧.

(٤) قرّة العينين : ١٢٠، طبعة بلدة بيشاور.

(٥) أساس البلاغة ١ : ٣٩٦، الطبعة الثانية في دار الكتب بمصر.

٨٤ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

ومنهم العلامة توفيق أبو علم في «أهل البيت»<sup>(١)</sup>.

روى الحديث بعين ما تقدّم عن «أساس البلاغة».

ومنهم العلامة القاضي محمد بن حمزة اليماني في «درر الأحاديث

النبويّة»<sup>(٢)</sup>.

روى الحديث بعين ما تقدّم عن «قرّة العينين»، وزاد بعد كلمة «غرق»:

«وهوى».

ومنهم العلامة المعاصر الشيخ أحمد أبولف المصري في «آل بيت النبي»<sup>(٣)</sup>،

قال :

يقول الرسول ﷺ، أهل بيتي كسفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلف عنها

غرق.

ومنهم الفاضل العالم المعاصر الأستاذ توفيق أبو علم في «أهل البيت»<sup>(٤)</sup>،

قال :

وقال ابن حجر في الصواعق : جاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً :

إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا - وفي رواية مسلم :

ومن تخلف عنها غرق . وفي رواية : هلك - وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة

في بني إسرائيل من دخله غفر له . وفي رواية : غفر له الذنوب .

---

(١) أهل البيت : ٣٠ ، طبعة مطبعة السعادة بمصر .

(٢) درر الأحاديث النبوية : ٥١ ، طبعة الأعلمي في بيروت .

(٣) آل بيت النبي : ٨٠ ، طبعة الدراسات الصحفية في دار التعاون بمصر .

(٤) أهل البيت : ٧١ ، طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة .

حديث السفينة في كتب السنّة ..... ٨٥

ومنهم العلامة السيّد عبد الله بن إبراهيم مير غني في « الدرّة اليتيمة في بعض فضائل السيّدة العظيمة »<sup>(١)</sup>، قال :

قال ﷺ : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق .

ومنهم العلامة المولوي الشيخ وليّ الله اللكهنوي في « مرآة المؤمنين »، قال :

وجاء بطرق عديدة تقوّي بعضها بعضاً : إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا . وفي رواية مسلم : من تخلف عنها غرق . وفي رواية : هلك .

ومنهم العلامة السيّد ابراهيم الحسني المدني السهمودي في « الإشراف على فضل الأشراف »<sup>(٢)</sup>، قال :

قال ﷺ : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه .

انتهى كلام سيّدنا الأستاذ ﷺ، وحشرنا الله وإيّاه في زمرة محمد وآله الطاهرين سفن النجاة في الدارين .

وفي كتاب « عيون الأزهار في فقه الأئمة الأطهار »، من أهم الكتب الفقهية في المذهب الزيدي، جاء في الصفحة ١٠، في قول المصنّف في تقليد المجتهد وأنّه مصيب في الأصحّ، والحجّ أولى من الميّت، والأعلم من الأورع، والأئمة

(١) الدرّة اليتيمة، نسخة مصوّرة من الظاهرية .

(٢) الإشراف على فضل الأشراف : ٤٣، نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق .

٨٦ ..... أهل البيت ﷺ سفينة النجاة

المشهورون من أهل البيت ﷺ أولى من غيرهم، لتواتر صحة اعتقادهم وتنزيههم عما رواه البويطي وغيره عن غيرهم من إيجاب القدرة وتجويز الرؤية وغيرهما، ولخبري السفينة وإني تارك فيكم، فقال شارحه الشيخ الصادق محمد من علماء الأزهر في قوله: «ولخبري السفينة»: أي سفينة نوح لقوله ﷺ: «فأين يتاه بكم على علم تنوسخ من أصلاب أصحاب السفينة حتى صار في عترة نبيكم - أخرجه السيوطي». وحديث السفينة يرويه كل المذاهب والطوائف الإسلامية، فهو من الحجّة البيضاء والحجّة الدامغة والبرهان القاطع والدليل الناصع، لا يمكن لأحد من المسلمين إنكاره وجحوده، فكيف يكون الجواب عنه يوم القيامة والله الحجّة البالغة؟! وهل يكفي مودّتهم وحبّهم في الظاهر وفي طرف اللسان؟ أو لا بدّ من التأسّي والافتداء وتولّيهم في كلّ شيء، في العقائد والسلوك والعمل؟!!

## نهاية المطاف

الدنيا بحر متلاطم قد غرق فيه خلقٌ كثير، ولم ينج منه إلا من ركب سفينة النجاة، وقد أرشدنا منقذ الإنسانية وهادي البشرية محمد خاتم النبيين ﷺ إليها، وعرفنا ودلنا على تلك السفينة الناجية، إلا وهي سفينة أهل البيت الأئمة المعصومين والعترة الطاهرة عليهم السلام ومن يتعداهم فإنه يغرق ويهلك في الدنيا والآخرة.

وعلى كل من عرف الحق وعرف أهله أن يدعو الناس إليهم.

قال رسول الله ﷺ: ما من عبد يرشد عبداً ويدله على معرفة أهل بيتي، إلا بعث الله إليه ملكاً يوم خروجه من القبر يحمله على جناحه حتى يقف في الموقف ثم ينادي منادٍ: من كان يعرف هذا فليأته، قال: فيجتمع إليه معارفه، ثم يقول عز وجل: اكسوا كل واحد من حلل الفردوس وتوجه من تيجان الجنة، ثم قال: يا بني، حرّض الناس على حب أهل بيتنا.

وفي تفسير الفرات بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز ذكره: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ يعني مودتنا ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾، قال عليه السلام: حَقَّنَا الواجب على الناس، حبنا الواجب على الخلق، قتلوا مودتنا.

وفي خبرٍ آخر: وخير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا.

٨٨ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

وفي «عدة الداعي»: قال أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدونا من ذكر الشيطان.

وعن أبي محمد الحسن عليه السلام: من أحببنا بقلبه، ونصرنا بيده ولسانه، فهو معنا في الغرفة التي نحن فيها.

فعلينا أن نذكر ولاية أهل البيت وعظمتهم، لا سيما في عصرنا الراهن عصر الصحوّة الإسلامية، فإنّ الناس عطاش لمعرفة الحقّ والحقيقة، ويبحثون عن سفينة النجاة في حياتهم المادّية التي ما أن فتحوا المذيع إلا ويسمعون الاضطرابات في كلّ العالم، وينتظرون المصلح الحقيقي الذي يصلح حالهم، ويطمئنّ بهم، ويسعدوا في ظلّه وكنف حمايته في عيشة راضية مرضية وحياة طيبة رغيدة.

فالواجب على من استبصر وعرف الحقّ أن يحدث الناس بذلك، ويكتب ويبت علمه، فإنّ أجره عند الله عظيم.

في كتاب الأمالي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرفٍ مكتوب عليها مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرّات<sup>(١)</sup>.

حان الوقت الذي وعدنا الله به، فإنّ الدنيا نار ملتهبة بانتظار مصلحها وصاحبها ووليّ أمرها، وإنّ الأرض يرثها عباد الله الصالحون، ونحن الموطئون لظهوره، بنشر مذهبه، وبيان حقيقته، وإعلان كلمته، وترويج دينه، ونشر فضائل

(١) نقلت الروايات من كتاب «القطرة من بحار مناقب النبيّ والعترة» ٢ : ٤.



## نهاية المطاف ..... ٨٩

آبائه وأجداده أهل البيت الأطهار وعترة الرسول المختار ﷺ، وتبيان أسرارهم، وحقائقهم التي ذكرها رسول الله ﷺ .

فمن تفسير الفرات، بأسانيد المفصلة، عن زياد بن المنذر، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، وهو يقول نحن شجرة، أصلها رسول الله، وفرعها علي بن أبي طالب عليه السلام، وأغصانها فاطمة عليها السلام بنت النبي، وثمرتها الحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام، فإنها شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعته والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال، وحرّم الله الأكبر، وبيت الله العتيق، وذمته، وعندنا علم المنايا والبلايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الأسلام وأنساب العرب، كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربهم فأمرهم فسبحوا فسبح أهل السماوات لتسبيحهم، وإثمهم الصافون وإثمهم المسبحون، فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بذمة الله، ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله، هؤلاء عترة رسول الله ﷺ، ومن جحد حقهم فقد جحد حق الله، هم ولاة أمر الله وخزنة وحي الله وورثة كتاب الله، وهم المصطفون باسم الله وأمناء على وحي الله، هؤلاء أهل بيت النبوة ومضاض الرسالة والمستأنسون بمخفق أجنحة الملائكة . من كان يغذوهم جبرائيل بأمر الملك الجليل بنخبر التنزيل وبرهان الدليل، هؤلاء أهل البيت أكرمهم الله بشرفه، وشرفهم بكرامته، وأعزهم بالهدى، وتببتهم بالوحي، وجعلهم أئمة هداة ونوراً في الظلم للنجاة، واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، وجعلهم عماداً لدينه، ومستودعاً لمكنون سره، وأمناء على وحيه، مطلباً من خلقه شهداء على بريته، واختارهم الله واجتباهم وخصهم واصطفاهم وفضلهم وارتضاهم وانتجبهم وأسلفهم وجعلهم

٩٠ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

نوراً للبلاد، وعماداً للعباد، والحجة العظمى، هم النجاة والزلفى، هم الخير الكرام، هم القضاة الحكّام، هم النجوم الأعلام، هم الصراط المستقيم، هم السبيل الأقوم، الراغب عنهم مارق، والمقصر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، هم نور الله في قلوب المؤمنين، والبحار السائغة للشاربين، أمنٌ لمن التجأ إليهم، وأمانٌ لمن تمسك بهم... إلى آخر الحديث الشريف.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾، قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: اقراراف المحسنة حببنا أهل البيت.

وفي بصائر الدرجات، بسنده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا فخالطنا بهم وخالطهم بنا، فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حنّ إلينا، فأنتم والله متنا.

وفي كمال الدين، بسنده، عن أبي حمزة، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ خلق محمداً وعلياً والأئمة الأحد عشر من نور عظمتهم، أرواحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله عزّ وجلّ ويقدّسونه، وهم الأئمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

في البحار، عن البرنطي، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فقال مبتدأً من غير أن أسأله: نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عبادته.

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم. فقال له في العلم، فقال: العلم أيسر من ذلك، إن الإمام وكرّ لإرادة الله عزّ وجلّ لا يشاء إلا ما شاء الله.

فما قالوه في معرفتهم إنّما هو ما يتحمّله الملك المقرّب أو النبي المرسل أو المؤمن

## نهاية المطاف ..... ٩١

الذي امتحن الله قلبه بالإيمان، فإنه من أمرهم الصعب المستصعب، أمّا ما لا يتحمّل، فإنّهم لم يخبروا به، وكان من العلم المخزون، ومن هذا المنطلق ورد في أخبارهم الشريفة: «نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا» فكلّ ما يقال في فضلهم فإنه يعدّ صفاً ولا شيء في رحاب كنههم وحقيقتهم فإنه لا يعلمهم إلاّ الله سبحانه ورسوله كما ورد عن الرسول الأكرم قائلاً لأمر المؤمنين عليّ عليه السلام: «ولا يعرفك إلاّ الله وأنا» وكلّهم نور واحد<sup>(١)</sup>.

وفي أمالي الصدوق، بسنده، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: يا أبا بصير، نحن شجرة العلم، ونحن أهل بيت النبيّ، وفي دارنا مهبط جبرئيل، ونحن خزّان علم الله، ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا هلك، حقاً على الله عزّ وجلّ.

قال الإمام عليه السلام: يا سلمان، إنّ الشاكّ في أمورنا وعلومنا كالمستهزئ في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع، وبين ما أوجب العمل به وهو مكشوف.

وفي بصائر الدرجات، بسنده، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولادة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا يُعبد الله، ولولانا ما عرف الله، ونحن ورثة نبيّ الله وعترته.

---

(١) لقد ذكرت تفصيل ذلك، واقمت البراهين العقلية والنقلية على ذلك في رسالتين مطبوعتين «جلوة من ولاية أهل البيت عليه السلام» و«فاطمة الزهراء عليها السلام ليلة القدر»، وكذلك في كتاب «عليّ المرتضى عليه السلام نقطة باء البسملة»، وهو مطبوع، فراجع.

## ٩٢ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

قوله : « بنا عبد الله » أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله ، أو نحن عبدنا الله حقَّ عبادته بحسب الإمكان ، أو بولايتنا عبد الله ، فإنها أعظم العبادات ، أو بولايتنا صحّت العبادات وإتّها تقبل ، فإنها من أعظم شرائطها .  
وقوله : « ولولانا ما عُرف الله » ، أي لم يعرفه غيرنا ، أو نحن عرّفناه للناس ، أو بجلالتنا وعلمنا وفضلنا عرفوا جلالة قدر الله وعظم شأنه .

عن جابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام ، قال : سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال أهو صحيح ؟ قال : نعم ، كان يوحى إليه ، وكان نبياً ، وكان ممّا علّمه الله تأويل الأحاديث ، وكان صدّيقاً وحكيماً ، وكان والله يدين بمحبّتنا أهل البيت ، قال جابر : بمحبّتكم أهل البيت ؟ قال : إي والله ، وما من نبيّ ولا ملك ، إلّا وكان يدين بمحبّتنا <sup>(١)</sup> .

يظهر من هذه الرواية الشريفة وأمثالها أنّ مثل هذه المعارف الإلهية العالية إنّما يرونها الأئمة الأطهار لأصحاب سرّهم والحواريين من حولهم ، أمثال جابر وأبي حمزة الثمالي وزرارة ومحمد بن مسلم ، مع ذلك نرى جابر يتعجّب ويسأل أنّه يدين بمحبّتهم مثل شعيب ، والإمام يقسم له بالله على ذلك ، ولمثل هذا قالوا عليهم السلام : « إنّ أمرنا صعب مستصعب » .

عن المفضّل بن عمر ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى توخّد بملكه فعرف عباده نفسه ، ثمّ فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته ، فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجنّ والانس عرفه ولايتنا ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا .

(١) لقد ذكرت معظم الروايات التي تصرّح بأنّ الأصل حبّ أهل البيت عليهم السلام في كتاب « الأصل

حبّنا أهل البيت » مخطوط .

نهاية المطاف ..... ٩٣

قال أبو جعفر عليه السلام: من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتولّ آل محمد ويبرء من عدوّهم ويأتّم بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله.

قال العلامة المجلسي، نظره إلى الله كناية عن غاية المعرفة بحسب طاقته وقابليّته، ونظر الله إليه كناية عن نهاية اللطف والرحمة.

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله وسلّمه وآله: من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه، فليوال عليّاً بعددي، وليوال أوليائه، وليعاد أعدائه.

في الخصال الأربعمئة، قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: من تمسك بنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، لمحبيينا أفواج من رحمة الله، ولمبغضينا أفواج من غضب الله.

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله: الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسرة واليسار والرضا والرضوان والفرج والمخرج والظهور والتمكين والغنم والمحبة من الله ورسوله لمن والا عليّاً وائتمّ به.

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد إلا بمعرفتنا.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾، قال أبو جعفر عليه السلام: نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا، ونحن وجه الله، نتقلّب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه السعير.

أيها القرّاء الكرام، هذا غيضٌ من فيض في معرفة الأئمة الأطهار وعترة النبي المختار، وإنّ الله كرّمهم بهذا المقام العظيم، وإن هم إلا عباد الله المكرمون،

## ٩٤ ..... أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

فالبدار البدار إلى معرفة الله الغفار، ومعرفة رسوله صاحب الأسرار، وأهل بيته الأبرار، سفينة النجاة وباب حطة، من أتاها نجاً، ومن تخلف عنهم غرق وهلك وزجّ في النار.

وأختم حديثي - وختامه مسك - بهذا الخبر الشريف، سائلاً العليّ القدير أن يلهمنا معرفته ومعرفة أوليائه وحججه، ويحشرنا مع محمد وأهل بيته، ويرزقنا في الدنيا زيارتهم، وفي الآخرة شفاعتهم، ويخلّقنا بأخلاقهم، ويؤدّبنا بآدابهم، ويجعل محيانا محياهم، ومماتنا مماتهم، ويتوفّقنا على ولايتهم، ويرزقنا الشهادة من أجل محبتهم وولايتهم، ويعجّل فرج ولّيتهم وقائمهم، ويجعلنا من خُلص شيعتهم وأنصارهم وأعاونهم، ونكون منهم واليهم وفيهم ومعهم في الدنيا والآخرة، آمين آمين، لا أرضى بواحدة حتّى يضاف إليه ألف آميناً، ورحم الله عبداً قال: آميناً.

وأما الحديث الشريف: روى جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال عظّمته، فأقبل يطوف بالقدرة، حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثمّ سجد لله تعظيماً ففتق نور علي عليه السلام، فكان نوري محيطاً بالعظمة ونور علي محيطاً بالقدرة، ثمّ خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري، ونوري مشتقّ من نوره، فنحن الأوّلون، ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن المسبّحون، ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله، ونحن خاصّة الله، ونحن أحبّاء الله، ونحن وجه الله، ونحن جنب الله، ونحن يمين الله، ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله، ونحن معدن التنزيل

ومعنى التأويل، وفي أبياتنا هبط جبرئيل، ونحن محالّ قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة، ونحن مفاتيح الرحمة، ونحن ينابيع النعمة، ونحن شرف الأئمة، ونحن سادة الأئمة، ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر، ونحن سادة العباد، ونحن ساسة البلاد، ونحن الكفاة والولاة والحماة والسقاة والرعاة وطريق النجاة، ونحن السبيل والسلسيل، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم، من آمن بنا آمن بالله، ومن ردّ علينا ردّ على الله، ومن شكّ فينا شكّ في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولّى عنّا تولّى عن الله، ومن أطاعنا أطاع الله، ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية، وفينا النبوة والولاية والإمامة ومعدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا<sup>(١)</sup>.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) نقلت الروايات من كتاب «القطرة من بحار مناقب النبيّ والعترة» ٢ : ٩، تأليف العلامة

السيد أحمد المستنبط .

## صدر للمؤلف

- ١- الحق والحقيقة بين الجبر والتفويض .
- ٢- احكام دين اسلام .
- ٣- الكوكب الدرّي في حياة السيّد العلوي عليه السلام .
- ٤- لمحة من حياة الإمام القائد .
- ٥- راهنماي قدم بقدم حجاج .
- ٦- السعيد والسعادة بين القدماء والمتأخرين .
- ٧- عقائد المؤمنين .
- ٨- تحفة الزائرين .
- ٩- قبسات من حياة سيدنا الأستاذ .
- ١٠- دليل السائحين إلى سورية ودمشق .
- ١١- عبقات الأنوار (لمحة من حياة أعلام دمشق) .
- ١٢- المعالم الأثرية في الرحلة الشامية .
- ١٣- التوبة والتائبون على ضوء القرآن والسنة .
- ١٤- تحفه فدوى يا نيايش مؤمنان .
- ١٥- الفصاح على ضوء القرآن والسنة .
- ١٦- فقهاء الكاظمية المقدسة .
- ١٧- دروس اليقين في معرفة أصول الدين .
- ١٨- التقية بين الأعلام .
- ١٩- علي المرتضى نقطة باء البسملة .
- ٢٠- رسالة في العشق .
- ٢١- امام وقيام .
- ٢٢- وميض من قبسات الحق .
- ٢٣- في رحاب الحسينيات - القسم الأول - .
- ٢٤- بيان المحذوف في تنمة كتاب الأمر بالمعروف .
- ٢٥- في رحاب علم الرجال .
- ٢٦- المؤمن مرآة المؤمن .
- ٢٧- القول المحمود في القانون والحدود .
- ٢٨- بهجة المؤمنين (في زيارات الشام) .
- ٢٩- مقام الأئس بالله .
- ٣٠- الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية .
- ٣١- السيرة النبوية في السطور العلوية .
- ٣٢- سرّ الخليفة وفلسفة الحياة .
- ٣٣- حول دائرة المعارف والموسوعة الفقهية .
- ٣٤- رسالتنا .
- ٣٥- بيوتات الكاظمية .
- ٣٦- على أبواب شهر رمضان المبارك .
- ٣٧- التقية في رحاب العلمين الشيخ الأنصاري والإمام الخميني .
- ٣٨- السؤال والذكر في رحاب القرآن والعترية .
- ٣٩- الأنوار القدسية (نبذة من سيرة المعصومين عليهم السلام) .
- ٤٠- كلمة التقوى في القرآن الكريم .
- ٤١- مواعظ ونصائح .
- ٤٢- دور الأخلاق المحمدية في تحكيم مباني الوحدة الإسلامية .
- ٤٣- سهام في نحر الوهابية .
- ٤٤- الحبّ في ثورة الإمام الحسين عليه السلام .
- ٤٥- لماذا الشهور القمرية .
- ٤٦- طلوع البدرين في ترجمة العلمين .
- ٤٧- النبوغ وسرّ النجاح في الحياة .
- ٤٨- كيف أكون موفقاً في الحياة ؟
- ٤٩- حبّ الله نماذج وصور .
- ٥٠- الإخلاص في الحجّ .
- ٥١- حقيقة القلوب في القرآن الكريم .
- ٥٢- أهل البيت سفينة النجاة .
- ٥٣- في رحاب الحسينيات - القسم الثاني - .
- ٥٤- جلوة من ولاية أهل البيت .
- ٥٥- فاطمة الزهراء ليلة القدر .
- ٥٦- الشاكري كما عرفته .
- ٥٧- خصائص القائد الإسلامي في القرآن الكريم .
- ٥٨- من حياتي .
- ٥٩- زبدة الأفكار في نجاسة أو طهارة الكفّار . (رسالة دكتوراه)
- ٦٠- أخلاق الطبيب في الإسلام .
- ٦١- طالب العلم والسيرة الأخلاقية .
- ٦٢- من وحي التربية والتعليم .



من منشورات المؤسسة :

- ١ - في رحاب الحسينيات (القسم الأول).
- ٢ - الأثر الخالد في الولد والوالد.
- ٣ - عقائد المؤمنين.
- ٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٥ - تحفة الزائرين في حياة الإمام الرضا عليه السلام وزياراته.
- ٦ - بهجة المؤمنين في زيارات الشام.
- ٧ - دليل السائحين إلى سورية ودمشق.
- ٨ - عبقات الأنوار في ترجمة أعلام الأمة الإسلامية في دمشق.
- ٩ - المعالم الأثرية في الرحلة الشامية.
- ١٠ - قبسات من حياة سيّدنا الأستاذ.
- ١١ - التوبة والتائبون على ضوء القرآن والسنة.
- ١٢ - تحفة فدوى يا منتخب از مفاتيح الجنان.
- ١٣ - في رحاب الحسينيات (القسم الثاني).
- ١٤ - التقية بين الأعلام.
- ١٥ - علي المرتضى عليه السلام نقطة باء البسمة.
- ١٦ - فاطمة الزهراء عليها السلام ليلة القدر.
- ١٧ - راهنای قدم بقدم حجاج.
- ١٨ - جلوة من ولاية أهل البيت عليهم السلام.
- ١٩ - أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة.
- ٢٠ - دروس اليقين في معرفة أصول الدين.
- ٢١ - مجلة (الكوثر) (نصف سنوية - عربي انكليزي) ٥ أعداد.
- ٢٢ - مجلة (عشاق أهل بيت عليهم السلام) (فصلية - أوردو) ٤ أعداد.
- ٢٣ - صحيفة (صوت الكاظمين عليهم السلام) (شهرية - عربي) ٥٢ عدد.
- ٢٤ - لوحة وصايا صاحب الزمان عليه السلام (عربي - فارسي).
- ٢٥ - لوحة من جرائم الوهابية (عربي - فارسي - أوردو - انكليزي).
- ٢٦ - لوحة شجرة الحجّ (عربي - فارسي).
- ٢٧ - زيارة الأربعة عشر معصوم عليهم السلام بعد كلّ صلاة (عربي).